الكشف والبيان

فيما يتعلق بالنسيان

تأليف :

الشيخ العلامة عبد الغني النابلسي الحنفي

(ت : ١١٤٣ هـ)

رحمه الله -تعالى- ونفعنا به في الدارين

تحقيق وتعليق :

ابن حرجو الجاوي

غفر الله -تعالى- له ولوالديه ولأجداده ولمشايخه ولجميع المسلمين

طبع لأول مرة

اسم الكتاب : «الكشف والبيان فيما يتعلق بالنسيان»

المؤلف : الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي (ت : ١١٤٣ هـ)

المحقق : ابن حرجو الجاوي

المصمم الفني : ابن حرجو الجاوي

الطبعة الأولى

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

على نفقة :

مكتبة ابن حرجو الجاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة المحقق]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، وبعد:

فهذا كتاب فيه بيان شأن النسيان، ألفه الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي – رحمه الله تعالى– سماه «الكشف والبيان فيما يتعلق بالنسيان».

وقد حملني على تحقيقه ثم إصداره ونشره بين القراء الكرام رغبتي في إحياء كتب التراث التي ألفها العلماء الفضلاء، وكونه يتضمن مبحثا مهما لمن في طلبه للعلم لا يزال في الابتداء.

وحاولت تحقيقه بقدر الإمكان من نسختين مصورتين سيأتي بيان تفصيلهما.

فليس هذا إلا مجرد المحاولة، من العبد الضعيف الذي ليس له إلا قلة البضاعة.

وأسأل الله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، ويديم نفعه لمن يريد سلوك المنهج القويم، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

وكتبها في سوكابومي: ١٣ / ٤ / ٢٠١٦ م

كثير الذنوب والمساوي

ابن حرجو الجاوي

[منهج التحقيق]

كان منهجي في تحقيق هذا الكتاب يتلخص كما يلي :

- نسخت الكتاب عبر الحاسوب ثم قابلت المنسوخ على النسخ المخطوطة.
- صدرت هذا الكتاب بمقدمة فيها بيان منهج التحقيق ونماذج صور المخطوطات وترجمة مؤلف هذا الكتاب.
- رمزت إلى المخطوطة التي اعتمدت عليها بحرف (أ) و (ب)، وربما من باب الاقتصار رمزت لهما بكلمة (الأصلين)
- عدلت بعض العبارات الخاطئة في الكتابة التي تحتاج إلى تعديل وتعليق.
- استعملت علامات الترقيم المناسبة التي تستعمل في هذا العصر.
- وضعت العناوين الجديدة المساعدة بين علامتين كهذا [...]، كما أنني أشرت إلى بعض الكلمات التي تحتاج إلى مزيد الضبط بين تلك العلامتين أيضا.
- خرجت نصوص الآيت القرآنية بعد وضعها بين علامة ﴿...﴾ بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- خرجت نصوص الأحاديث النبوية بعد أن وضعتها بين علامتين كهذا «...» وعزوتها إلى مظانها بذكر اسم الكتاب و رقم سلسلة الحديث في ذلك الكتاب.
- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في هذا الكتاب ترجمة وجيزة، أغلبها مأخوذة من كتاب «الأعلام» للعلامة المؤرخ الزركلي، وربما أطلت ترجمة العلماء بذكر أسماء مصنفاتهم لينتفع بها الطلاب المبتدؤون.
- وضعت فهرس المراجع والموضوعات في آخر الكتاب.

[تعريف موجز بالنسخة الخطية]

مصدر المخطوطة :

إني في تحقيق هذا الكتاب قد اعتمدت على نسختين خطيتين مصورتين بيانهما كالتالي :

أما النسخة الأولى : فقد رمزت إليها بحرف (أ) وهي نسخة جيدة كاملة من محفوظات مكتبة جامعة "فرينسيتون" بالأمريكية، وكتبت بمداد أسود، إلا في بعض الأحيان عند كتابة الموضوعات الجديدة أو انتقال الفقر الجديدة فبأحمر.

عدد أوراقها ٩ في ١٨ صفحة، وكل صفحة لها ٢٥ سطرا، وكل سطر يحوي ما بين ٩-١٣ كلمة تقريبا.

وأما النسخة الثانية : فقد رمزت إليها بحرف (ب) وهي نسخة جيدة من محفوظات مكتبة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية، غير أنها ناقصة، وكتبت بمداد أسود، إلا في بعض الأحيان عند كتابة الموضوعات الجديدة أو انتقال الفقر الجديدة فبأحمر.

عدد أوراقها ٩ في ١٧ صفحة، وكل صفحة لها ٢٢-٢٣ سطرا، وكل سطر يحوي ما بين ٩-١٣ كلمة تقريبا.

وربما رمزت لهما بكلمة (الأصلين)

عنوان النسخة المخطوطة :

ذكر المصنف في النسختين التي اعتمدت عليهما عنوان هذا الكتاب وهو «الكشف والبيان فيما يتعلق بالنسيان» فجعلت هذا الكتاب بذلك الاسم.

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف :

بعد مطالعة كتب التراجم والطبقات وفهارس الكتب وجدت صحة نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه وهو الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي (ت : ١٠٧٨ هـ) رحمه الله تعالى.

وذلك للأدلة التالية :

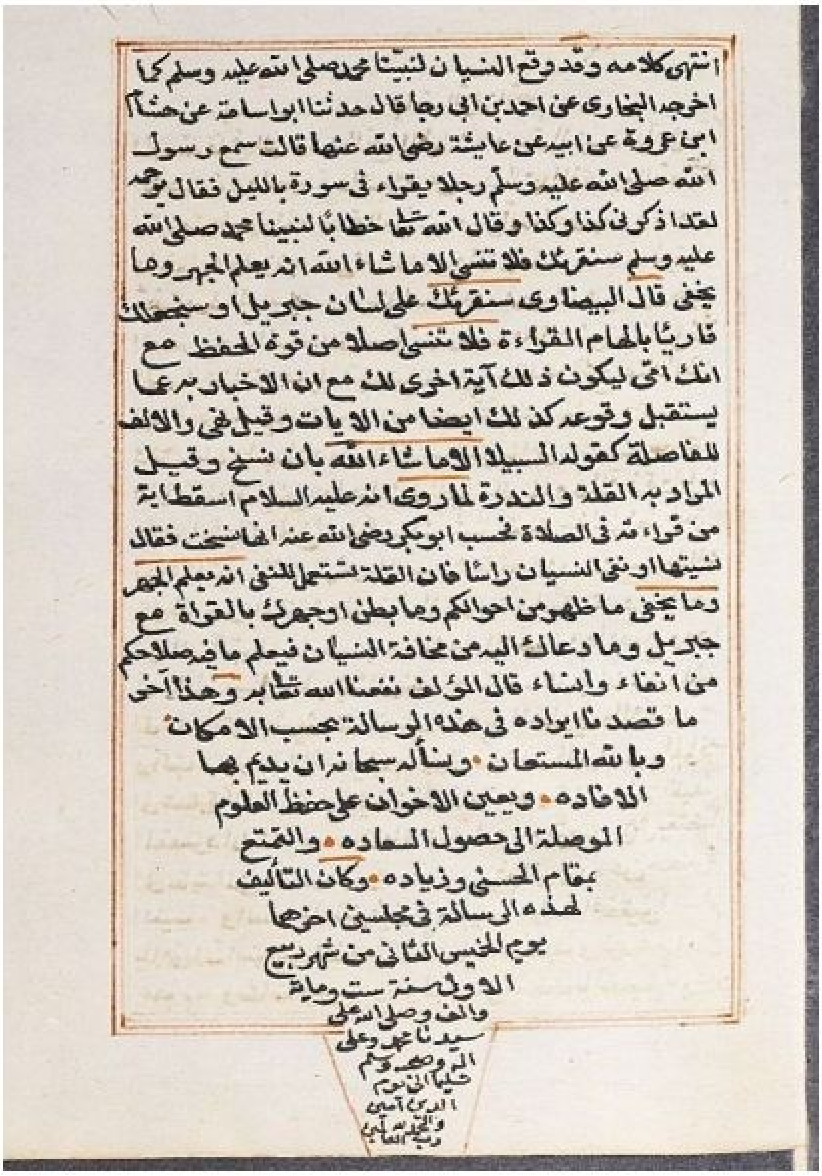
- وجود اسم المؤلف في غلاف النسخة الخطية التي عثرت عليها.
- تصريح بعض المترجمين لترجمة الشيخ عبد الغني الحنفي رحمه الله تعالى بأن الكتاب له.

ومنهم : المؤرخ الكبير إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) فإنه نسبه إليه في كتابه «إيضاح المكنون» (٤/ ٣٧٠) وفي «هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين» (١/ ٥٩٣) غير أنه ذكر عنوانه بما فيه اختلاف يسير وهو «الكشف والتبيان عما يتعلق بالنسيان».

ومثله ما ذكره الشيخ المرادي محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (المتوفى: ١٢٠٦هـ) في كتابه «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر» (٣/ ٣٥)


الماجد الواجد لا إله غيره ولا خير إلا خيره العبد المفتقر
بعبد الغني الشهير بابن النابلسي رحم الله سلفه وحفظ
خلفه في مساء يوم الثلاثا الثالث من شوال
سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف من الهجرة
النبوية وذلك في منزله الأعلاني
ذيل جبل قاسيون بالصالحية
والحمد لله على كل حال
وصلى الله على سيدنا
محمد وأصحابه
وكل الآل
الكشف والبيان عما يتعلق بالنسيان
بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي
الحمد لله الذي خلق الإنسان وطبعه على النسيان وعلم آدم
الأسما وقال في حقه فنسي ولم نجد له عزما حتى قيل إن النسيان
من كمال الخلقة لأن الحادث الناسي تداعى القديم الحافظ
حقه وصلى الله على سيدنا وسندنا محمد الذي فاق البرية
نوعا وجنسا وتدانى له الله تعالى عليه خطابا بأنه سنقرئك
فلا تنسى ويجوز في حقه عليه الصلاة والسلام الإتيان الأكمل
ما يجوز في حق غيره من السهو والنسيان ورضي الله تعالى عن
جميع آله وأصحابه وسائر أتباعه بالإحسان وأحبابه
ورضي الله تعالى عن جميع آله وأصحابه ما حفظ حافظ و
نسي ناسي ومتع الله تعالى بما أجمعه قومي وناسي أما بعد
فيقول شيخنا الإمام الكامل الصدر المتقدم الهمام فريد العصر
ووحيد الدهر وعمدة العلماء الراسخين وقدوة البلغاء المحققين
مولانا وسيدنا الشيخ عبد الغني ابن الشيخ النابلسي الحنفي نفعنا
الله تعالى بعلومه المنيفة هذا كتاب صنفته بالعجلة عند قدومي

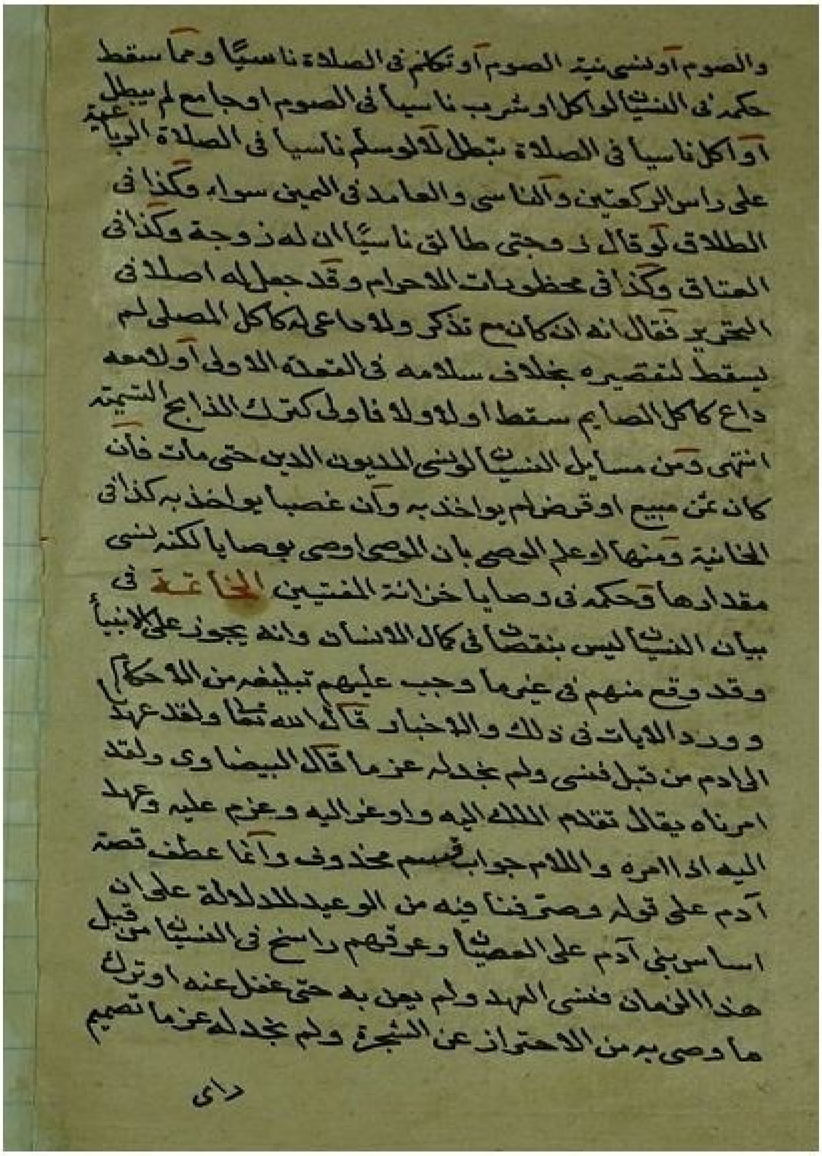
صورة الورقة الأولى لمخطوط كتاب «الكشف والبيان فيما يتعلق بالنسيان» من محفوظات مكتبة جامعة "فرينستون" بالولايات المتحدة الأمريكية.


انتهى كلامه وقد وقع النسيان لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما
اخرجه البخاري عن احمد بن ابي رجا قال حدثنا ابو اسامة عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقراء في سورة بالليل فقال يرحمه
لقد اذكرني كذا وكذا وقال الله تعالى خطابا لنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله انه يعلم الجهر وما
يخفى قال البيضاوي سنقرئك على لسان جبريل او سنجعلك
قاريا بالهام القراءة فلا تنسى اصلا من قوة الحفظ مع
انك امي ليكون ذلك آية اخرى لك مع ان الاخبار به عما
يستقبل وقوعه كذلك ايضا من الايات وقيل نهي والالف
للفاصلة كقوله السبيلا الا ما شاء الله بان نسخ وقيل
المراد به القلة والندرة لما روي انه عليه السلام اسقط اية
من قراءته في الصلاة فحسب ابو بكر رضي الله عنه انها نسخت فقال
نسيتها او نفي النسيان راسا فان القلة تستعمل للنفي انه يعلم الجهر
وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن او جهرك بالقراءة مع
جبريل وما دعاك اليه من مخافة النسيان فيعلم ما فيه صلاحكم
من ابقاء وانساء قال المؤلف نفعنا الله تعالى به وهذا اخر
ما قصدنا ايراده في هذه الرسالة بحسب الامكان
وبالله المستعان • ونساله سبحانه ان يديم بها
الافاده • ويعين الاخوان على حفظ العلوم
الموصلة الى حصول السعاده • والتمتع
بمقام الحسنى وزياده • وكان التاليف
لهذه الرسالة في مجلسين اخرهما
يوم الخميس الثاني من شهر ربيع
الاول سنة ست ومائة
والف وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم

صورة الورقة الأخيرة لمخطوط كتاب «الكشف والبيان فيما يتعلق بالنسيان» من محفوظات مكتبة جامعة "فرينستون" بالولايات المتحدة الأمريكية.



صورة الورقة الأولى لمخطوط كتاب «الكشف والبيان فيما يتعلق بالنسيان» من محفوظات مكتبة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية


والصوم او نسي نية الصوم او تكلم في الصلاة ناسيًا ومما سقط
حكمه في النسيان لو اكل او شرب ناسيًا في الصوم او جامع لم يبطل
او اكل ناسيًا في الصلاة تبطل ولو سلم ناسيًا في الصلاة الرباعية
على راس الركعتين والناسي والعامد في اليمين سواء وكذا في
الطلاق لو قال زوجتي طالق ناسيًا ان له زوجة وكذا في
العتاق وكذا في محظورات الاحرام وقد جعله اصلا في
التحرير فقال انه ان كان مع تذكر ولا داعي له كاكل المصلي لم
يسقط لتقصيره بخلاف سلامه في القعدة الاولى او لا معه
داع كاكل الصايم سقط اولا ولا فاولى كترك الذابح التسمية
انتهى ومن مسايل النسيان لو نسي المديون الدين حتى مات فان
كان عن مبيع او قرض لم يواخذ به وان غصبا يواخذ به كذا في
الخانية ومنها لو علم الوصي بان الموصي اوصى بوصايا لكنه نسي
مقدارها فحكمه في وصايا خزانة المفتيين الخاتمة في
بيان النسيان ليس بنقص في كمال الانسان وانه يجوز على الانبياء
وقد وقع منهم في غير ما وجب عليهم تبليغه من الاحكام
وورد الايات في ذلك والاخبار قال الله تعالى ولقد عهدنا
الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال البيضاوي ولقد
امرناه يقال تقدم الملك اليه واوعز اليه وعزم عليه وعهد
اليه اذا امره واللام جواب قسم محذوف وانما عطف قصة
ادم على قوله وصرفنا فيه من الوعيد للدلالة على ان
اساس بني ادم على العصيان وعرقهم راسخ في النسيان من قبل
هذا الزمان فنسي العهد ولم يعن به حتى غفل عنه او ترك
ما وصى به من الاحتراز عن الشجرة ولم نجد له عزما تصميم
راي

صورة الورقة الأخيرة لمخطوط كتاب «الكشف والبيان فيما يتعلق بالنسيان» من

مخطوظات مكتبة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية

[ترجمة الإمام عبد الغني النابلسي]

اسمه ونسبه :

هو أستاذ الأساتذة، وجهبذ الجهابذة، الولي العارف، ينبوع الوارف والمعارف، الإمام الهمام، الفريد العلامة، الحجة الفهامة، البحر الكبير، الحبر الشهير، شيخ الإسلام، صدر الأئمة الأعلام، المشارك في أنواع العلوم، بركة الشام وعالمها الفهام، صاحب المصنفات التي اشتهرت شرقا وغربا، الشيخ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الدمشقي، الصالحي، الحنفي، النقشبندي، القادري، المعروف بابن النابلسي.[1]

وأصل أسرته من حماة فإن جده الثاني عشر برهان الدين إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ولد بحماة سنة ٥٩٦ ه ثم انتقل إلى دمشق ليتلقى العلوم على علمائها وفي سنة ٦٧٥ ه قصد بيت المقدس لزيارته فمات بعد وصوله بأيام فبقيت أسرته في بيت المقدس ودرس أولاده فيها وتعلموا في مساجدها وعلى مشايخها ثم تولوا بعد ذلك خطابة المسجد الأقصى وغيره.[2]

ولادته ورحلته العلمية:

ولد الشيخ بدمشق في ٥ ذي الحجة سنة ١٠٥٠ ه، وقيل : ولد يوم الأحد الرابع من ذي الحجة. ورحل إلى بغداد، وعاد إلى سورية، فتنقل في فلسطين ولبنان، وسافر إلى مصر والحجاز، واستقر بدمشق إلى أن توفي رحمه الله تعالى بعد مرض ألم به في ٢٤ شعبان سنة ١١٤٣ ه.[3]

وقد أفردت ترجمته بعدة مصنفات منها :

---

[1] انظر : (معجم المؤلفين : ٥/ ٢٧١، الأعلام : ٤/ ٣٢، فهرس الفهارس : ٢/ ٧٥٧)

[2] انظر : (مقدمة الحقيقة والمجاز : ٥)

[3] انظر : (معجم المؤلفين : ٥ / ٢٧١، الأعلام : ٤/ ٣٢، فهرس الفهارس : ٢/ ٧٥٧، مقدمة الحقيقة والمجاز : ٦)

- «الفتح الطري الجني في بعض مآثر شيخنا الشيخ عبد الغني» لتلميذه الشيخ مصطفى البكري الحنفي (ت: ١١٦٢ هـ).[٤]

- «الورد الأنسي والوارد القدسي» لابن سبطه العلاّمة الشيخ محمد كمال الدين الغزي العامري الدمشقي الشافعي (١١٧٣ ه – ١٢١٤ ه)، وهو في مجلد ورتبه على أبواب.[٥]

نبوغه المبكر:

يبدو أن مخايل الذكاء بدت على النابلسي منذ صغره مما دفع الأب إلى أن يميزه على إخوته بعناية خاصة، فختم القرآن وهو في سن الخامسة وحفظ الألفية والشاطبية والرحبية والجزرية وهو في سن العاشرة، بل قال الشعر في رصاء والدته التي توفيت سنة ١٠٦٢ وسنه إذ ذاك اثنتا عشرة سنة. ونتيجة لهذا النبوغ المبكر فقد بدأ بالإنتاج مبكرا فما بلغ سن العشرين حتى باشر بإلقاء الدروس وتصنيف الكتب.[٦]

شيوخه:

تلمذ الشيخ عبد الغني النابلسي على عدة شيوخ منهم:

١) والده الإمام العلامة الشيخ أبو الفداء إسماعيل بن الشيخ عبد الغني النابلسي (١٠١٧ هـ – ١٠٦٢ هـ)، وقد تلقى عليه القرأن والتفسير والفقه.

٢) الشيخ الفقيه أحمد القلعي الحمصي الحنفي(ت: ١٠٦٧ ه)، أخذ عنه الفقه وأصوله.

٣) الشيخ أبو بكر القواف الشافعي (١١٠٦ ه – ١١٧٠ ه).[٧]

---

[٤] انظر (فهرس الفهارس: ٢ / ٧٥٨، هدية العارفين: ٢ / ٤٤٨)

[٥] انظر: (فهرس الفهارس: ٢/ ٧٥٨، ثبت العلامة عبد الغني النابلسي: ٣، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر: ١ / ١٢٣٢، الأعلام: ٧ / ٧١، فهرس الفهارس: ١ / ٤٨٠)

[٦] انظر (مقدمة الحقيقة والمجاز: ٧)

[٧] انظر (سلك الدرر في أعيان القرن الثالث عشر: ١ / ٥٢)

٤) الشيخ المعمر الملا محمود الكردي نزيل دمشق (ت : ١٠٧٤ ه) وقد عاش نحوا من ١٢٠ عاما، تلقى عنه علم النحو والمعاني والبيان والصرف.

٥) الشيخ عبد الباقي الحنبلي البعلي (١٠٠٥ هـ - ١٠٧١ هـ) الشهير بابن فقيه فصة، صاحب العين والأثر، أخذ عنه الحديث وعلومه .

٦) الشيخ محمد أفندي المحاسني (١٠١٢ هـ - ١٠٧٢ هـ)، الخاطب بالجامع الأموي، أخذ عنه التفسير والنحو .

٧) الشيخ كمال الدين محمد بن يحيى الشهير بالفرضي (ت : ١٠٨٨ ه).[٨]

٨) الشيخ محمد إفندي الأسطواني الحنفي (١٠٢٤ ه –١٠٧٧ ه)، قد روى عنه صحيح البخاري.

٩) الشيخ إبراهيم بن منصور الفتال الحنفي (١٠٢٨ ه –١٠٩٨ هـ).

١٠) الشيخ عبد القادر بن مصطفى الفرضي الصفوري الشافعي (١٠١٠ هـ - ١٠٨١ ه).

١١) الشيخ نجم الدين الفرضي الشافعي (ت : ١٠١٩ هـ).

١٢) السيد محمد بن كمال الدين الحسيني الحنفي (١٠٢٤ هـ - ١٠٨٥ هـ).

١٣) الشيخ محمد العيثاوي الدمشقي (ت : ١٠٨٠ ه).

١٤) الشيخ الحافظ بدمشق الشام نجم الدين محمد بن بدر الدين محمد الغزي العامري (٩٧٧ هـ – ١٠٦١ هـ).

١٥) الشيخ علي الشبراملسي الأزهري الشافعي (٩٨٧ هـ - ١٠٨٧ هـ)، وقد أجاز له من مصر.[٩]

تلامذته:

[٨] انظر (مقدمة الحقيقة والمجاز : ٨)

[٩] انظر (فهرس الفهارس : ٢ / ٧٥٧، ثبت العلامة عبد الغني النابلسي : ٢-٣)

قد تتلمذ على الشيخ عبد الغني النابلسي خلق كثير منهم :

١) العلامة شمس الدين السفاريني الحنبلي (١١١٤ ه – ١١٨٨ ه).[10]

٢) الشيخ الشهاب أحمد بن علي المنيني الحنفي (١٠٨٩ ه – ١١٧٢ ه).[11]

٣) الشيخ عبد الرحمن عبد الرزاق الدمشقي (١٠٧٥ ه – ١١٣٨ ه).[12]

٤) العلامة أبو الفرج عبد الرحمن البعلي الحنبلي (١١١٠ ه – ١١٩٢ ه).[13]

٥) الإمام المحدث إسماعيل العجلوني الجراحي (١٠٨٧ ه – ١١٦٢ ه)، صاحب كشف الخفاء وغيره.[14]

٦) الشيخ عبد الرحمن البهلول الشافعي (ت : ١١٦٣ ه).[15]

٧) الشيخ حسن بن علي العجيمي الحنفي (١٠٤٩ ه – ١١١٣ ه).[16]

٨) الإمام محمد بن عبد الرحمن الغزي الشافعي (١٠٩٦ ه – ١١٦٧ ه).[17]

٩) الشيخ موسى صفي الرومي (ت : ١١٥٧ ه).[18]

١٠) الإمام مطصفى البكري الحنفي الخلوتي القادري الشهير بالقطب البكري (١٠٩٩ ه – ١١٦٢ هـ).[19]

---

[10] انظر (فهرس الفهارس : ٢ / ١٠٠٤)

[11] انظر : (فهرس الفهارس : ٢ / ٩٧٦)

[12] انظر (معجم المؤلفين :٥ / ١١٢)

[13] انظر (فهرس الفهارس : ٢ / ٧٣٨)

[14] انظر فهرس الفهارس (١ / ٩٨، الأعلام : ١ / ٣٢٥)

[15] انظر (معجم المؤلفين : ٥ / ١٨٥)

[16] انظر (فهرس الفهارس : ٢/ ٧٥٧، الأعلام : ٢/ ٢٠٥)

[17] انظر (فهرس الفهارس : ١ / ٥١١)

[18] انظر (معجم المؤلفين : ١٣ / ٤٣)

[19] انظر (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر : ١٠٦٨/١، فهرس الفهارس : ٢ / ٧٥٨، الأعلام : ٧/ ٢٣٩، معجم المؤلفين : ١٢/ ٢٧١، سلك الدرر : ٤ / ١٩١)

١١) الشيخ محمد سعيد السويدي البغدادي النقشبندي (ت : ١٢٤٦ هـ).[20]

١٢) الشيخ طه زاده الحلبي (ت : ١١٣٧هـ).[21]

١٣) الشيخ محمد زين الدين الكفيري الحنفي (١٠٤٣ ه – ١١٣٠ ه).[22]

١٤) الشيخ مصطفى العمري المعروف بابن عبد الهادي (١٠٩٦ ه – ١١٤٢ ه).[23]

١٥) الإمام مرتضى الكردي الحنفي (ت : ١١٥٥ ه).[24]

١٦) العلامة محمد المرعشي الحنفي (ت : ١١٥٠ ه).[25]

١٧) الشيخ عبد الوهاب الدكدكي (ت : ١١٨٩ هـ).

١٨) العلامة مصطفى أبو البركات الأيوبي الأنصاري الرحمتي (١١٣٥ ه – ١٢٠٥ ه).[26]

١٩) الشيخ مصطفى الكردي العبدلاني الشافعي (١١١٥ ه – ١٢٠٢ ه).[27]

تصوفه :

ذكر محقق لكتاب «الحقيقة والمجاز» الذي اعتمد فيه على مخطوطة كتاب «الورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي» أن الشيخ منذ صغره أدمن على قراءة كتب المتصوفة كابن عربي وابن سبعين والعفيف التلمساني

[20] انظر : (فهرس الفهارس : ٢ / ١٠١٠، ٢ / ٧٥٧، الأعلام : ٦ / ١٤٠، معجم المؤلفين : ١٠ / ٢٦)

[21] انظر (فهرس الفهارس : ٢ / ٦٥٢)

[22] انظر (فهرس الفهارس : ١ / ٤٩٧)

[23] انظر (معجم المؤلفين : ١٢ / ٢٦٠)

[24] انظر (معجم المؤلفين : ١٢ / ٢١٦)

[25] انظر (معجم المؤلفين : ٩ / ١١٨، الأعلام : ٦ / ٦٠)

[26] انظر (فهرس الفهارس : ٢ /٧٥٨، ثبت العلامة عبد الغني النابلسي : ٣، حلية البشر : ١/ ١٥٣٦، فهرس الفهارس : ٢ / ١١٤١)

[27] انظر (حلية البشر : ١/ ١٥٤٣)

فعادت عليه بركة أنفاسهم على حد قول سبطه الغزي : فاتاه الفتح اللدني. وتروي الكتب أنه دخل الخلوة ولزم العزلة في داره قرب المسجد الأموي سنة ١٠٩١ ه وظل هذه العزلة بعيدا عن الناس لا يكلم أحدا ولا يخرج إلا لحاجة وترك الأكل والشرب إلا ما يقيم اوده ودوام على الذكر والصلاة ودراسة القرأن الكريم، وبعد سبع سنين خرج من خلوته بعدد من كتبه المعروفة وصار بعد هذه الخلوة أحد أعلام التصوف في العالم الإسلامي. وبعد هذه الخلوة أكثر من التردد على ضرائح الأولياء وقبور الصالحين يزورهم ويبحث عنهم ويقرأ سيرتهم ومؤلفاتهم وأقوالهم ويدافع عنهم ضد المنكرين عليهم ويمدحهم نثرا وشعرا.[١٨]

وظائفه :

إن الشيخ النابلسي لم يشغل إلا وظيفتين:

الأولى : تولى قضاء محكمة الميدان سنة ١٠٧٥ هـ ولكنه لم يلبث أن تركها.

الثانية : أن أهل دمشق انتخبوه في عام ١١٣٥ مفتيا لدمشق بعد وفاة مفتيها محمد بن إبراهيم العمادي فرفض ولكنهم ألحوا عليه فقبل، فكتبوا إلى الدولة العلية فجاء الأمر بتولية خليل بن أسعد الصديقي.[١٩]

دروسه :

كانت دروس الشيخ النابلسي ثلاثة مواضع : الجامع الأموي والمدرسة السليمية لدروسه العامة وفي داره لدروسه الخاصة.

وأما أوقات دروسه العامة فقد كانت بعد الفجر وضحوة النهار وبعد العصر. ومن طبيعة الحال أن الدروس كانت موزعة على أشهر السنة إلا أنهم كانوا يجدون لقراءة كتاب بعينه في شهر رمضان أو قبله بشهرين.

---

[١٨] انظر : (الحقيقة والمجاز : ٨)

[١٩] انظر : مقدمة الحقيقة والمجاز (٩)

وكان قارئ درسه محمد بن إبراهيم الدكدكي وبعد موته صار ابنه إبراهيم الدكدكي هو القارئ، وكان يتولى القراءة أحيانا عبد الرحمن البهلول.

وأما مواد دروسه فقد كانت تشمل العلوم كلها من مبادئها إلى التخصص بدءا بعلم الحديث ثم التفسير والفقه والتصوف ومن خلال استقراء ما كان يقرئ من كتب وجدت الكتب التالية عدا كتبه الخاصة :

في الحديث أقرأ الكتب الستة ومسند الدارمي وموطأ مالك وسنن الدارقطني ومسند الشافعي ومسند الإمام أحمد والمستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم، والأربعين النووية والأذكار النووية أيضا.

وفي التفسير أقرأ تفسير البيضاوي، وفي العقيدة السنوسية في العقائد وشرحها، وفي التصوف أقرأ كتب ابن عربي كمواقع النجوم والتجلبات مع شرحها لابن سودكين والفصوص والفتوحات المكية وديوان ابن الفارض.[30]

مؤلفاته العلمية:

إن الذي يطلع على سيرة الشيخ عبد الغني النابلسي سيتعجب كثيرا، لأن الشيخ له مؤلفات كثيرة في شتى فنون، فلا عجب في ذلك إذا رأينا أن الشيخ هو العالم العلامة الفقيه المحدث الأديب المتفنن في عدة فنون. وقد ذكر بعضهم أن مؤلفات الشيخ النابلسي بلغت زهاء ثلاث مائة مؤلف ما بين كتاب ورسالة.[31] ومن هذه المؤلفات ما يلي:

أولا : فن الحقيقة الإلهية

١- جواهر النصوص في شرح كلمات الفصوص اللتي للشيخ الأكبر

٢- شرح ديوان ابن الفارض، في مجلدين

[30] انظر : مقدمة الحقيقة والمجاز (٩)

[31] انظر : (الحقيقة والمجاز : ٢٧٦)

٣- همزة الحان ورنة الألحان شرح لرسالة الشيخ أرسلان

٤- كتاب الوجود وخطاب الشهود

٥- إطلاق القيود شرح مرآة الوجود

٦- إيضاح المقصود من معنى وحدة الوجود

٧- العقود اللؤلئية في بيان الطريقة المولوية

٨- غاية المطلوب في محبة المحبوب

٩- الرد المتين على منتقص العارف محيي الدين

١٠- المعارف الغيبية شرح العينية الجيلية

١١- الفتح الرباني والفيض الرحماني

١٢- لمعات البرق النجدي شرح تجليات محمود أفندي

١٣- مناغاة القديم ومناجاة الحكيم

١٤- هدية الفقير وتحية الوزير

١٥- السانحات النابلسية والسارحات الأنسية

١٦- المقام الأسمى في امتزاج الأسما

١٧- مفتاح المعية شرح رسالة النقشبندية

١٨- لمعة النور المضية شرح الأبيات السبعة من الخمرية الفارضية

١٩- الشمس على جناح طائر في مقام الواقف والسائر

٢٠- رد المفتري عن الطعن في الششتري

٢١- قطرة سماء الوجود ونظرة علماء الشهود

٢٢- التنبيه من النوم في حكم مواجيد القوم

٢٣- كوكب الصبح في إزالة ليل القبح

٢٤- النظر المشرف في معنى عرفت أم لم تعرف

٢٥- بداية المريد ونهاية السعيد

٢٦- زيادة البسطة في بيان العلم نقطة

٢٧- الصراط السوي شرح دياجات المثنوي

٢٨- تحقيق الذوق والرشف في معنى المخالفة الواقعة بين أهل الكشف

٢٩- السر المختبي في ضريح ابن العربي

٣٠- رفع الريب عن حضرة الغيب

٣١- رد الجاهل إلى الصواب في جواز إضافة التأثير إلى الأسباب

٣٢- القول المختار في الرد على الجاهل المحتار

٣٣- دفع الإيهام ورفع الإبهام

٣٤- جمع الأشكال ومنع الإشكال

٣٥- اللؤلؤ المكنون في حكم الإخبار عما سيكون

٣٦- توفيق الرتبة في تحقيق الخطبة

٣٧- الكوكب المتلالي شرح قصيدة الغزالي

٣٨- تثبيت القدمين في سؤال الملكين

٣٩- تكميل النعوت في لزوم البيوت

٤٠- مخرج المتقي ومنهج المرتقي

٤١- رفع الاشتباه عن علمية اسم الله

٤٢- تنبيه من يلهو على علمية الاسم هو

٤٣- الحامل في الفلك والمحمول في الفلك في بيان إطلاق النبوة والرسالة والخلافة والملك

٤٤- وسائل التحقيق ورسائل التوفيق

٤٥- إيضاح الدلالات في سماع الآلات

٤٦- فتح الكريم الوهاب في العلوم المستفادة من الناي والشباب

٤٧- زبدة الفائدة في الجواب عن الأبيات الواردة

٤٨- إشارات القبول إلى حضرات الوصول

٤٩- النغمات المنتشرة في الجواب عن الأسئلة العشرة

٥٠- الأجوبة البتة عن الأسئلة الستة

٥١- بذل الإحسان في تحقيق معنى الإنسان

٥٢- الواردات الرحمانية والنفحات القرآنية

٥٣- التائية الكبرى المسماة باسرار القرآن وأنوار الفرقان وهو نحو خمسة عشر ألف بيت تفسير للقرآن بلسان أهل الإشارة

٥٤- أنوار السلوك في أسرار الملوك

٥٥- الفتح المدني والنفس اليمني

٥٦- نفخة الصور ونفحة الزهور شرح أبيات قبضة النور

٥٧- حق اليقين وهداية المتقين

ثانيا : فن الحديث الشريف

٥٨- ذخائر المواريث في الدلالة على أماكن الأحاديث

٥٩- فتح القدير المالك في الجمع بين الكتب الستة وموطأ مالك ويسمى أيضا : تمهيد السنن وتجريد السنن

٦٠- كنز الحق المبين في أحاديث سيد المرسلين

٦١- المجالس الشامية في مواعظ أهل البلاد الرومية

٦٢- إسباغ المنة في أنهار الجنة

٦٣- إزالة الخفا عن حلية المصطفى

٦٤- لمعات الأنوار في المقطوع لهم بالجنة والمقطوع لهم بالنار

٦٥- صفوة الأصفياء في بيان الفضيلة بين الأنبياء

٦٦- بيان حكم الإجازة في المنام

ثالثا : فن عقائد أهل السنة والجماعة

٦٧- الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية في ثلاث مجلدات

٦٨- المطالب الوفية شرح الفرائد السنية في ثلاث مجلدات

٦٩- فتح المعيد المبدي شرح منظومة المولى سعدي

٧٠- نور الأفئدة شرح المرشدة لأبي الليث

٧١- الكوكب الساري في حقيقة الجزء الاختياري

٧٢- قلائد المرجان في عقائد الإيمان

٧٣- القول الأبين شرح عقيدة أبي مدين

٧٤- الكوكب الوقاد في حكم الاعتقاد

٧٥- الأنوار الإلهية شرح المقدمة السنوسية

٧٦- صرف الأعنة إلى اعتقاد أهل السنة

٧٧- تحريك سلسلة الوداد في مسألة خلق أفعال العباد

٧٨- القول السديد في جواز خلف الوعيد

٧٩- اللطائف الأنسية في شرح نظم العقيدة السنوسية

٨٠- شرح المنظومة المقرية، عدد أبياتها خمسمائة بيت

رابعا : فن علم الفقه الشريف

٨١- قلائد الفريد وموائد الفوائد

٨٢- نهاية المراد شرح هدية ابن العماد

٨٣- الصلح بين الخوان في حكم إباحة الدخان

٨٤- تحفة الناسك في بيان المناسك

٨٥- تطييب النفوس في حكم المقادم والروس

٨٦- صدق الحمامة في شروط الإمامة

٨٧- كشف الستر عن فرضية الوتر

٨٨- كفاية الغلام في أركان الغسلام

٨٩- رشحات الاقلام شرح كفاية الغلام

٩٠- الغيث المتبجس في حكم المصبوغ بالنجس

٩١- تحصيل الأجر في حكم آذان الفجر

٩٢- إتحاف من بادر في حكم النوشادر

٩٣- إشراق المعالم في أحكام المظالم

٩٤- غاية الوجازة في تكرار الصلاة على الجنازة

٩٥- تشحيذ الأذهان في تطهير الأدهان

٩٦- نزهة الواجد في حكم الصلاة على الجنازة في المساجد

٩٧- الكواكب المشرقة في حكم استعمال المنطقة

٩٨- الأجوبة الأنسية على أثر الأسئلة القدسية

٩٩- بذل الصلات في بيان الصلاة

١٠٠- كشف النور عن أصحاب القبور

١٠١- بغية المكتفي في جواز المسح على الخف الحنفي

١٠٢- الرد الوفي على جواب الحسكفي

١٠٣- الجوهر الكلي شرح عمدة المصلي المعروف بالكيدانية

١٠٤- خلاصة التحقيق في بيان حكم التقليد والتلفيق

١٠٥- تحقيق القضية في الفرق بين الرشوة والهدية

١٠٦- المقاصد المحمصة في بيان كي الحمصة

١٠٧- الأبحاث المخلصة في حكم كي الحمصة

١٠٨- القول المعتبر في بيان النظر

١٠٩- رسالة في بيان احترام الخبز

١١٠- رسالة في مسألة التعسير

١١١- سرعة الانتباه لمسالة الاشتباه

١١٢- إبانة النص في مسألة القص

١١٣- اشتباك الأسنة في الجواب عن الفرض والسنة

١١٤- النعم السوابغ في إحرام المدني من رابغ

١١٥- الابتهاج في مناسك الحاج

١١٦- الجواب الشريف للحضرة الشريفة في أن مذهب أبي يوسف ومحمد هو مذهب ابي حنيفة

١١٧- الكشف والبيان عما يتعلق بالنسيان

١١٨- فتح الانغلاق في مسألة علي الطلاق

خامسا : فن التجويد

١١٩- كفاية المستفيد في معرفة التجويد

١٢٠- القول العاصم في رواية حفص عن شيخه عاصم

١٢١- صرف العنان إلى قراءة حفص بن سليمان وهو شرح القول العاصم

سادسا : فن التاريخ

١٢٢- زهر الحديقة في بيان رجال الطريقة

١٢٣- الأبيات النورانية في ملوك الدولة العثمانية

١٢٤- إتحاف الساري في زيارة الشيخ مدرك الفزاري

١٢٥- الحوض المورود في زيارة الشيخ يوسف والشيخ محمود

سابعا : فن الأدب

١٢٦- النسيم الربيعي في التجاذب البديعي

١٢٧- مليح البديع في مديح الشفيع

١٢٨- نسمات الأسحار في مدح النبي المختار

١٢٩- شرح البديعيات المسمى بنفحات الأزهار على نسمات الأسحار

١٣٠- الروض المعطار بروائق الأشعار

١٣١- عيون الأمثال العديمة الأمثال

١٣٢- سلوى النديم وتذكرة العديم

١٣٣- تعطير الأنام في تعبير المنام

١٣٤- حلاوة الآلا في التعبير إجمالا

١٣٥- النوافح الفائحة بروائح الرؤيا الصالحة

١٣٦- يوانع الرطب في بدائع الخطب

١٣٧- حلة الذهب الإبريز في رحلة بعلبك والبقاع العزيز

١٣٨- الحضرة الأمسية في الرحلة القدسية

١٣٩- رحلة طرابلس الشام

١٤٠- الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز

١٤١- ديوان الحقائق الإلهية والمواجيد الربانية

١٤٢- ديوان في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ويسمى نفحة القبول في مدح الرسول

١٤٣- ديوان في المراسلات بين الإخوان والالغاز والأحاجي والأهاجي

١٤٤- ديوان في الغزليات

ثامنا : رسائل وأجوبة أخرى

١٤٥- أجوبة الإشكال المشهور في الصلاة الإبراهيمية

١٤٦- أجوبة سؤالات جاءتنا من بيت المقدس

١٤٧- الأجوبة عن المائة وواحد وستين سؤالا

١٤٨- الأجوبة المنظومة عن الأسئلة المعلومة

١٤٩- أرجوزة النابلسي في المنطق وشرحها

١٥٠- إرشاد المتملي في تبليغ غير المصلي

١٥١- أنس النافر في معنى من قال أنا مؤمن فهو كافر

١٥٢- أنوار الشموس في خطيب الدروس

١٥٣- الأوراد الشريفة المجموعة من الكتاب والسنة

١٥٤- برهان الثبوت في تبرئة هاروت وماروت

١٥٥- بسط الذراعين بالوصيد في بيان الحقيقة والمجاز من التوحيد

١٥٦- بقية الله خير بعد الفناء في السير

١٥٧- تحرير الأبحاث في مسألة روحي طالقة بالثلاث

١٥٨- التحرير الحاوي شرح تفسير البيضاوي

١٥٩- تحرير يمين الأثبات في تقرير يمين الإثبات

١٦٠- تحريك الأقليد في فتح باب التوحيد

١٦١- تحفة ذي العرفان في مولد سيد عدنان

١٦٢- تحفة الراكع الساجد في جواز الاعتكاف في فناء المساجد

١٦٣- التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية

١٦٤- تحقيق الانتصار في اتفاق الأشعري والماتريدي على خلق الاختيار

١٦٥- تحقيق معنى المعبود في صورة كل معبود

١٦٦- تحقيق النظر في تحقيق النظر

١٦٧- تخيير العباد في سكنى البلاد

١٦٨- تشريق التغريب في تنزيه القرآن عن التعريب

١٦٩- تعليقات على الفتوحات المكية

١٧٠- تقريب الكلام على الافهام في معنى وحدة الوجود

١٧١- التكليف الظاهري والباطني

١٧٢- تنبيه الأفهام على عمدة الحكام شرح منظومة القاضي محب الدين الحموي في فقه الحنفية

١٧٣- التنفير من التكفير في حق من حرم نكام المعتقة على الشريقة

١٧٤- التوفيق الجلي بين الأشعري والحنبلي

١٧٥- ثبت الجينيني

١٧٦- ثبت الشيخ النابلسي

١٧٧- ثواب المدرك لزيارة الست زينب والشيخ مدرك

١٧٨- جمع الأسرار في منع الأشرار عن الطعن في الصوفية الأخيار

١٧٩- الجواب التام عن حقيقة الكلام

١٨٠- جواب سؤال من القدس

١٨١- جواب سؤال في شرط واقف من المدينة المنورة

١٨٢- جواب سؤال ورد من طرف بترك النصارى التوحيد

١٨٣- جواب سؤال ورد من طرف مكة المشرفة عن الاقتداء في جوف الكعبة

١٨٤- الجواب العلي عن حال الولي

١٨٥- الجواب عن عبارة وقعت في الاربعين النووية

١٨٦- الجواب المعتمد عن سؤالات أهل صفد

١٨٧- الجواب المثور المنظوم عن السؤال المفهوم

١٨٨- حلة العاري في صفات الباري تعالى

١٨٩- دفع الضرورة عن حج الصرورة

١٩٠- ديوان الدواوين

١٩١- ربع الإفادات في ربع العبادات في فقه الحنفية

١٩٢- رد التعنيف على المعنف وإثبات جهل هذا المصنف

١٩٣- الرد على من تكلم في ابن عربي

١٩٤- رسالة تتعلق في الأئلة هل هو هذا الهيكل المخصوص أو غيره

١٩٥- رسالة في إطلاق الوجود على الحق المعبود

١٩٦- رسالة في ورد من بعض الملحديثن من النصارى وغيرهم ورد ذلك

١٩٧- رسالة في الحث على الجهاد

١٩٨- رسالة في سؤال عن حديث نبوي

١٩٩- رسالة في طاحون خراب

٢٠٠- رسالة في عبارة البيضاوي في إعراب باء البسملة

٢٠١- رسالة في قوله عليه السلام من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا

٢٠٢- رسالة في الكشف عن طريق الولاية

٢٠٣- رسالة مختصرة من كتاب الحقيقة والمجاز

٢٠٤- الرسوخ في مقام الشيوخ

٢٠٥- رفع الاختلاف عن كلام القاضي والكشاف

٢٠٦- رفع الستور عن متعلق الجار والمجرور في عبارة حسرو من حاشيته على تفسير البيضاوي

٢٠٧- رفع العناد عن حكم التفويض والإسناد في نظر الوقف

٢٠٨- رفع الكسا عن عبارة البيضاوي في سورة النسا

٢٠٩- ركوب التقييد بالإذعان في وجوب التقليد في الإيمان

٢١٠- رنة النسيم وغنة الرخيم

٢١١- شرح أرجوزة النابلسي في المنتطق

٢١٢- شرح رسالة مسلك الجلي في حكم شطح الولي

٢١٣- شرح قصيدة البكري

٢١٤- صفوة الضمير في نصرة الوزير

٢١٥- صورة سؤال الخلوتية لعلماء الآزهر لما اعترض عليهم بعض المنكرين

٢١٦- الطلعة البدرية شرح القصيدة المضرية

٢١٧- طلوع الصباح على خطبة ضوء المصباح

٢١٨- الظل الممدود في معنى وحدة الوجود (شرح وحدة الوجود للملا جامي)

٢١٩- العبير في التعبير

٢٢٠- عذر الأئمة في نصح الأمة في بيان الشريعة والحقيقة

٢٢١- العقد النظيم في القدر العظيم في شرح بيت من بردة المديح

٢٢٢- علم الملاحة في علم الفلاحة

٢٢٣- عنوان الايات

٢٢٤- غاية الوجازة في تكرار الصلاة على الجنازة

٢٢٥- غيث القبول همى في معنى (جعلا له شريكا فيما آتاهما)

٢٢٦- فتاوى النابلسي

٢٢٧- فتح العين وكشف الغين عن الفرق بين البسملتين وإيضاح معنى التسميتين

٢٢٨- الفتح المكي واللمح الملكي

٢٢٩- فتح التكبير لفتح راء التكبير

٢٣٠- قصيدة في الطاعون

٢٣١- الكتابة العلية على الرسالة الجنبلاطية المصرية

٢٣٢- الكشف عن الأغلاط التسعة في بيت السلعة من القاموس

٢٣٣- الكشف والبيان عن أسرار الأديان

٢٣٤- كوكب المباني ومركب المعاني شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلاني

٢٣٥- مجالس في التفسير على أنوار التنزيل وأسرار التاويل

٢٣٦- مجموع فيه فقه وتفسيره

٢٣٧- محو الظلامة في رسم الرخامة

٢٣٨- مفتاح الفتوح في مشكاة الجسم وزجاجة النفس ومصباح الروح

٢٣٩- مناقب أبي العباس السبتي

٢٤٠- منظومة النابلسي للدعاء بأسماء الله الحسنى

٢٤١- نتيجة العلوم ونصيحة علماء الروم في شرح مقالات السرهندي المعلوم

٢٤٢- نخبة المسألة شرح التحفة المرسلة في التوحيد

٢٤٣- نظم كافية ابن الحاجب

٢٤٤- نقود الصرر شرح عقود الدر فيما يفتى به على قول زفر

٢٤٥- نهاية السول في حلية الرسول

٢٤٦- ورد الورود فيض البحر المورود

٢٤٧- وغيرها كثير.[٣٢]

[٣٢] انظر : الحقيقة والمجاز (٢٦٦-٢٨٠)

نص محقق لكتاب :

الكشف والبيان

فيما يتعلق بالنسيان

تأليف :

الشيخ عبد الغني النابلسي الحنفي

(ت : ١١٤٣ هـ)

رحمه الله -تعالى- ونفعنا به في الدارين آمين

[مقدمة المؤلف]

بسم الله الرحمن الرحيم

[وبه ثقتي][33]

الحمد لله الذي خلق الإنسان، وطبعه على النسيان، وعلم آدم الأسماء، وقال في حقه : ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ [طه:١١٥]، حتى قيل : إن النسيان من كمال الخلقة، لأن الحادث الناسي قد أعطى القديم الحافظ حقه.

وصلى الله على سيدنا وسندنا محمد الذي فاق البرية نوعا و [جنسا][34]، وقد أنزل الله -تعالى- عليه خطابا له : ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ [الأعلى:٦]، ويجوز في حقه -عليه الصلاة والسلام الأتمان الأكملان- ما يجوز في حق غيره من السهو والنسيان.

ورضي الله -تعالى- عن جميع آله وأصحابه، وسائر أتباعه بالإحسان وأحزابه، ورضي الله -تعالى- عن جميع آله وأصحابه، ما حفظ حافظ ونسي ناسي، ومتع الله تعالى بها أجمعه قومي وناسي، أما بعد :

فيقول شيخنا الإمام، الكامل الصدر المقدم الهمام، فريد العصر، ووحيد الدهر، وعمدة العلماء الراسخين، وقدوة البلغاء المحققين، مولانا وسيدنا الشيخ عبد الغني [بن][35] الشيخ [إسماعيل][36] النابلسي الحنفي -نفعنا الله تعالى بعلومه المنيفة- :

[سبب تأليف الكتاب]

هذا كتاب صنفته بالعجلة غِبّ قدومي من الحج الشريف، والقافلة المصرية على جناح السفر من غير إمهال ولا تسويف، جوابا لسؤال ورد علي في مصر المحروسة، ذات الربوع المأنوسة، عن النسيان، الذي يعرض أو يغلب في بعض

---

[33] كذا في (أ) وهو غير موجود في (ب)

[34] في (أ) : (حسا)

[35] في (أ) : (ابن)

[36] في (أ) غير موجود.

الأوقات على الإنسان، صدر من جناب الصدر الأعظم، والهمام الضرغام المقدم، ثمرة دوحة الدولة العثمانية، وزبدة لبان الإمارة الإسلامية، حضرة الوزير علي باشا، بلغه الله تعالى من الخيرات ما شاء، وحفظه من جميع الأسواء، وجمع له بين خيري الدنيا والأخرى.

فإنه -حفظه الله تعالى- سألني أيام كنت أتشرف بمجلسه العالي، في مصر المأنوسة ذات القدر الغالي، والنور المتلالي، وكان ذلك بمحضر قطب العارفين، وملاذ الكاملين، سلالة النسب الصديقي، صاحب العلم الحقيقي، المولى الإمام، والبحر الحبر الهمام، الشيخ زين العابدين البكري[٣٧] رفع الله تعالى رايات مجده في الآفاق، وأدام قمر طلعته البهية في كمال الإشراق.

وكنت إذ ذاك في اشتغال بالرفقة والأصحاب، واغتنام زيارة الصالحين من الأحياء والأموات من السادة الأنجاب، ولم يكن عندي في ذلك الحين ما يتعلق بهذا الشأن من صحيفة ولا كتاب، حتى من الله -تعالى- علي بالعود إلى بلادي دمشق الشام، صينت من جميع البلايا والمصائب على مدى الأيام، فعزمت الآن على إتحاف ذلك المجلس السامي، بهذا التصنيف الشامي، والخير النامي، والغيث الهامي، بحسب فتحي وإلهامي، والله الموفق للسداد، ومنه البداية والعناية والرشاد، وسميته:

«الكشف والبيان فيما يتعلق بالنسيان»

وأسأل الله -تعالى- أن ييسر إتمام ذلك، وأن يسلك بنا وبجميع المسلمين أحسن المسالك، وأن يديم رفعة الشأن، وعزة المكانة والمكان، في الدنيا والآخرة، مع كمال السيرة الفاخرة، لمن صنفت هذه الرسالة باسمه، وتوجت بعلو همته وشريف رسمه، وأن ينفع بها إخواننا من المسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، وأن يطهر

[٣٧] توفي سنة ١١٠٧ هـ. انظر «سلك الدرر» (١/ ١٥١)

قلوبنا وقلوبهم من مقتضى السهو والنسيان، ويفتح علينا وعليهم بحفظ العلم وحقائق القرآن، بجاه أنبيائه الكرام، والمرسلين من حضرته بشرائع الأحكام، وببركة الصحابة الأئمة العظام، وبقية الصالحين، من الأولياء والصديقين، أولي المهابة والاحتشام، على مدى الأيام.

[منهج المؤلف في تأليف الكتاب]

وقد جعلنا هذا الكتاب على خمسة فصول وخاتمة.

الفصل الأول : في معنى النسيان لغة وشرعا وبيان ذلك.

الفصل الثاني : في بيان أسباب النسيان، وتحقيق معنى هذه الآفة المقتضية للذهول والغفلة.

الفصل الثالث : في ذكر أدوية الحفظ المقتضية لزوال النسيان وانتفاء هذه الآفة من الآيات والأحاديث وكلام الصالحين.

الفصل الرابع : فيما يتعلق بأدوية الحفظ وإزالة آفة النسيان مما ذكره الأطباء من الدواء المحسوس.

الفصل الخامس : في الأحكام الشرعية المترتبة على النسيان.

الخاتمة : في بيان [أن][٢٨] النسيان ليس بنقصان في كمال الإنسان، وأنه يجوز على الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-، وقد وقع منهم في غير ما وجب عليهم تبليغه من الأحكام، [وووردت][٢٩] الآيات في ذلك والأخبار.

---

[٢٨] غير موجود في (ب)

[٢٩] كذا في (ب) وفي (أ) : (وورد)

الفصل الأول :

في معنى النسيان لغة وشرعا وبيان ذلك.

[معنى النسيان لغة]

أما معناه لغة : فهو مصدر قولك : "نسي ينسى".

قال في «القاموس»[1] : (نسيه نسيا ونسيانا ونساوة بكسرهن، ونسوة، ضد حفظه، وأنساه إياه. والنسي بالكسر ويفتح : ما نسي، والنسي كغني الكثير النسيان)[2].

وفي «المصباح المنير»[3] لابن خطيب الدهشة[4] قال : (نسيت الشيء أنساه نسيانا مشترك بين معنيين، أحدهما ترك [الشيء][5] على ذهول وغفلة، وذلك خلاف الذكر [له][6]، والثاني الترك على تعمد، وعليه ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ﴾ [البقرة:٢٣٧] أي لا تقصدوا الترك والإهمال، ويتعدى بالهمزة والتضعيف، ونسيت ركعة أهملتها ذهولا، ورجل نسيان وزان سكران كثير الغفلة)[7].

---

[1] أي كتاب «القاموس المحيط» تأليف: الإمام مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)

[2] انظر : «القاموس المحيط» (١/ ١٣٣٨)

[3] أي كتاب «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير»

[4] يبدوا أنه وهم من المؤلف، لأن مؤلف كتاب «المصباح المنير» هو الإمام أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) وهو المشهور بخطيب الدهشة. انظر «الأعلام» (١/ ٢٢٤)

وأما ابن خطيب الدهشة فهو ابن صاحب «المصباح المنير» وهو محمود بن أحمد بن محمد الهمذاني الفيومي الأصل، الحموي، الشافعيّ، أبو الثناء، نور الدين، المعروف بابن خطيب الدهشة (٧٥٠-٨٣٤ هـ) : القاضي، العالم بالحديث وغريبه. أصله من الفيوم. من كتبه (تحفة ذوي الأرب في مشكل الأسماء والنسب) و (تهذيب المطالع لترغيب المطالع) واختصره فسماه (التقريب في علم الغريب) و (اليواقيت المضية في المواقيت الشرعية) و (وسيلة الإصابة في صنعة الكتابة). انظر «الأعلام» (٧/ ١٦٢) والله أعلم.

[5] في الأصل : (النسي)

[6] غير موجود في (ب)

[7] انظر : «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» (٢/ ٦٠٤)

[معنى النسيان شرعا]

وأما معناه شرعا : فقال العلامة ابن ملك[1] في «شرح المنار في أصول الفقه»[2] :

(النسيان بديهي، فإن كل عاقل يفرق بينه وبين غيره، ولا يحتاج إلى التعريف. وقيل : هو معنى يعتري الإنسان بدون اختياره، فيوجب الغفلة عن الحفظ، لكن هذا التعريف غير [مطرد][3] لصدقه على النوم والإغماء. وقيل : هو جهل ضروري [لا مكتسب][4] [بما][5] كان يعلمه، مع علمه بأمور كثيرة لا بآفة. احترز بقوله : [مع علمه][6] عن النوم والإغماء، وبقوله : "لا بآفة" عن الجنون)[7].

[قول الإمام منلا خسرو في النسيان]

وفي «شرح مرقاة الوصول»[8] لمؤلف[9] «الدرر والغرر»[10] قال :

---

[1] هو الإمام عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين بن فرشتا الكرماني، المعروف بابن ملك (ت : ٨٠١ هـ) : الفقيه الحنفي، من المبرزين. له " مبارق الأزهار في شرح مشارق الأنوار" و " شرح تحفة الملكوك" و " شرح مجمع البحرين" و " شرح المنار" و " بدر الواعظين وذخر العابدين". انظر (الأعلام : ٤/ ٥٩)

[2] وهو المشهور بـ «شرح منار الأنوار في أصول الفقه» وقد رأيته مطبوعا في ٣٧٩ صفحة.

[3] في (أ) و (ب) : (مضطر) والصحيح ما أثبته هنا.

[4] ما بين المعقوفتين غير موجود في (أ) و (ب) وهو موجود في المطبوع فأثبته هنا.

[5] في (ب) : (عما)

[6] في (أ) و (ب) : (يعلمه) والذي أثبته هنا من المطبوع.

[7] انظر : «شرح منار الأنوار في أصول الفقه» (٣٤٢)

[8] وهو المشهور باسم «مرآة الأصول في شرح مرقاة الوصول» وكلاهما تأليف الإمام محمد بن فرامرز بن علي الشهير بملا – أو منلا أو المولى – خسرو (المتوفى: ٨٨٥هـ)

[9] هو الإمام محمد بن فرامُرز بن علي، المعروف بملا – أو منلا أو المولى – خسرو (ت : ٨٨٥ هـ) : العالم بفقه الحنفية والأصول. رومي الأصل. أسلم أبوه. ونشأ هو مسلما، فتبحر في علوم المعقول والمنقول، وتولى التدريس في زمان السلطان محمد بن مراد، بمدينة بروسة. وولي قضاء القسطنطينية، وتوفي بها، ونقل إلى بروسة. من كتبه (درر الحكام في شرح غرر الأحكام) و (مرقاة الوصول في علم الأصول) وشرحها (مرآة الأصول) و (حاشية على المطول) و (حاشية على التلويح) و (حاشية على أنوار التنزيل وأسرار التأويل). انظر «الأعلام» (٦/ ٣٢٨)

[10] أي كتاب «درر الحكام شرح غرر الأحكام»

(النسيان هو عدم [الملاحظة][67] للصورة الحاصلة عند العقل، عما من شأنه الملاحظة [في الجملة][68]، أعم من أن يكون بحيث يتمكن من ملاحظتها أي وقت شاء، ويسمى هذا ذهولا، أو يكون بحيث لا يتمكن من ملاحظتها إلا بعد [تجشم][69] كسب جديد، وهذا هو النسيان في عرف الحكماء)[70].

[قول الإمام المناوي في النسيان]

وذكر المناوي[71] في «شرحه على الجامع الصغير»[72] عند قوله –صلى الله عليه وسلم– «آفة العلم النسيان» قال :

(والنسيان ذهول ينتهي إلى زوال المدرك من القوة المدركة والحافظة، [بحيث][73] يحتاج في حصوله إلى سبب جديد، والسهو ذهول عن المدرك لا ينتهي إلى

---

[67] كذافي الأصلين، وفي النسخة المخطوطة من محفوظات مكتبة جامعة الملك سعود ورقة ٢٣٤ (ملاحظة)

[68] كذا في (أ) وهو غير موجود في (ب)

[69] في (ب) : (تجسم) والمثبت هنا أوفق للنسخة المخطوطة.

[70] انظر : «مرآة الأصول في شرح مرقاة الوصول» ورقة (٢٣٤)

[71] هو الإمام محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين (٩٥٢ – ١٠٣١ هـ) : من كبار العلماء بالدين والفنون. انزوى للبحث والتصنيف، وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه، فجعل ولده تاج الدين محمد يستملي منه تآليفه. له نحو ثمانين مصنفا منها : (كنوز الحقائق) و (التيسير) و (فيض القدير) و (شرح الشمائل للترمذي) و (الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية) و (شرح قصيدة النفس، العينية لابن سينا) و (الجواهر المضية في الآداب السلطانية) و (سيرة عمر بن عبد العزيز) و (تيسير الوقوف على غوامض أحكام الوقوف) و (غاية الإرشاد إلى معرفة أحكام الحيوان والنبات والجماد) و (اليواقيت والدرر) و (الفتوحات السبحانية) و (الصفوة) و (الطبقات الصغرى) و (شرح القاموس المحيط) و (آداب الأكل والشرب) و (الدر المنضود في ذم البخل ومدح الجود) و (التوقيف على مهمات التعاريف) و (بغية المحتاج في معرفة أصول الطب والعلاج) و (تاريخ الخلفاء) و (عماد البلاغة) و (التشريح والروح وما به صلاح الإنسان وفساده) و (إحكام الأساس). انظر (الأعلام : ٦/ ٢٠٤)

[72] الشهير بـ «فيض القدير شرح الجامع الصغير»

[73] كذا في الأصلين، وفي المطبوع (وحيث)

زواله منها، بل يتنبه له بأدنى [تنبه][1]، والتذكر استعادة ما ينبه القلب له مما تنحى عنه بنسيان أو غفلة)[2].

[قول الإمام التوربشتي في النسيان]

ثم ذكر المناوي بعد ذلك قال :

(وقال [التوربشتي[3]][4] : النسيان ترك ضبط ما استودع، إما لضعف قلبه أو عن غفلة أو قصده.

[قول الإمام الماوردي في النسيان]

وقال الماوردي[5] : النسيان نوعان : أحدهما ينشأ عن ضعف القوة المتخيلة عن حفظ ما يغفل عنه الذهن، ومن هذا حاله قل على الأضداد احتجاجه، وكثر إلى الكتب احتياجه، وليس لمن بلي به إلا الصبر أو الإقلال، لأنه على القليل أقدر، وبالصبر [وأن][6] ينال ويظفر.

---

[1] كذا في الأصلين، وفي المطبوع (تنبيه)

[2] انظر : «فيض القدير» (١/ ٤٩)

[3] هو الإمام التوربشتي: فضل الله، المحدث الفقيه الشيرازي الشافعي، له مؤلفات منها: شرح المصابيح للبغوي، المعتمد في المعتقد، مطلب الناسك في علم المناسك، وتحفة المرشدين في اختصار تحفة السالكين. توفي سنة ٦٦١. انظر «ديوان الإسلام» (٩/ ٧٣)

تنبيه : ذكر الشيخ عمر رضا كحالة أن مذهب المترجم له حنفي، وأظنه خطأ، لأن غيره ذكر أنه شافعي المذهب، ومنهم تاج الدين السبكي الشافعي، فإنه ترجم له في كتابه «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ٣٤٩)

[4] في (أ) : (التوريشتي)

[5] هو الإمام علي بن محمد حبيب، أبو الحسن الماوردي (٣٦٤ - ٤٥٠ هـ) : أقضى قضاة عصره. من العلماء الباحثين، أصحاب التصانيف الكثيرة النافعة. ولد في البصرة، وانتقل إلى بغداد. نسبته إلى بيع ماء الورد، ووفاته ببغداد. من كتبه "أدب الدنيا والدين" و " الأحكام السلطانية" و "النكت والعيون" و " الحاوي" و "نصيحة الملوك" و " تسهيل النظر" و " أعلام النبوة" و " معرفة الفضائل" و "الأمثال والحكم" و " الإقناع " و " قانون الوزارة" و " سياسة الملك" وغير ذلك. انظر «الأعلام» (٤/ ٣٢٧)

[6] ما بين المعقوفتين غير موجود في الأصلين، غير أنه موجود في المطبوع فأثبته هنا.

[وقال الحكماء: اتعب قدميك فكم تعب قدمك. وقالوا: إذا اشتد الكلف هانت الكلف][٧٠].

والثاني : يحدث عن غفلة [التقصير][٧١] وإعمال التواني، فينبغي لمن [بلي][٧٢] به استدراك تقصيره بكثرة الدرس، وإيقاظ غفلته بإدامة النظر)[٧٣].

[قول الإمام ابن نجيم في النسيان]

وقال العلامة ابن نجيم[٧٤] في «الأشباه والنظائر» في أحكام الناسي : (إن النسيان هو عدم تذكر الشيء وقت حاجته إليه، واختلفوا في الفرق بين السهو والنسيان، والمعتمد أنهما مترادفان)[٧٥].

---

[٧٠] ما بين المعقوفتين غير موجود في الأصلين، غير أنه موجود في المطبوع فأثبته هنا.

[٧١] في الأصلين : (التفصيل) والصحيح ما أثبته هنا وهو الموافق للمطبوع.

[٧٢] في المطبوع (ابتلي)

[٧٣] انظر : «فيض القدير» (١/ ٥٢)

[٧٤] هو الإمام زين الدين بن إبراهيم بن محمد، الشهير بابن نجيم (ت : ٩٧٠ هـ) : الفقيه الحنفي. له تصانيف، منها (الأشباه والنظائر) و (البحر الرائق في شرح كنز الدقائق) و (الرسائل الزينية) و (الفتاوى الزينية). انظر «الأعلام» (٣/ ٦٤)

[٧٥] انظر : «الأشباه والنظائر» (١/ ٢٥٩)

الفصل الثاني :

في بيان أسباب النسيان

وتحقيق معنى هذه الآفة المقتضية للذهول والغفلة.

اعلم أن النسيان من آفات الدماغ، وقد ذكره الأطباء من جملة أمراض الدماغ والرأس.

[أسباب النسيان عند ابن سينا]

حتى قال الرئيس أبو علي ابن سينا[٧٦] في كتابه «القانون»[٧٧] :

(إن فساد الذكر [وهو][٧٨] النسيان إنما يكون في مؤخر الدماغ؛ لأنه نقصان في فعل من أفاعيل [مؤخر][٧٩] الدماغ، أو بطلان في جميعه، وسببه الأول [عند جالينوس][٨٠] هو البرد، إما [ساذجا][٨١]، وإما مع يبوسة، فلا ينطبع فيه المثل، وإما مع رطوبة، فلا يحفظ [ما ينطبع فيه، فإن كان مع يبوسة دل عليه السهر، وأنه يحفظ][٨٢]

---

[٧٦] هو الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، شرف الملك (٣٧٠ - ٤٢٨ هـ) : الفيلسوف الرئيس، صاحب التصانيف في الطب والمنطق والطبيعيات والالهيت. أصله من بلخ، ومولده في إحدى قرى بخارى. ونشأ وتعلم في بخارى، وطاف البلاد، وناظر العلماء، واتسعت شهرته، وتقلد الوزارة في همذان، وثار عليه عسكرها ونهبوا بيته، فتوارى. ثم صار إلى أصفهان، وصنف بها أكثر كتبه. وعاد في أواخر أيامه إلى همذان، فمرض في الطريق، ومات بها. ومن تصانيفه (المعاد) و (الشفاء) و (السياسة) و (أسرار الحكمة المشرقية) و (المنطق) ورسالة (حي بن يقظان) و (أسباب حدوث الحرو ف) و (الإشارات) و (الطير) و (أسرار الصلاة) و (لسان العرب) و (الإنصاف) و (النبات والحيوان) ورسالة في (الهيئة) و (أسباب الرعد والبرق) و (الدستور الطبي) و (أقسام العلوم) و (الخطب) و (العشق). انظر «الأعلام» (٢/ ٢٤١)

[٧٧] المشهور بـ «القانون في الطب» وقد رأيته مطبوعا في ٣ مجلدات كبيرة بتحقيق محمد أمين الضناوي.

[٧٨] في (أ) : (هو)

[٧٩] ما بين المعقوفتين غير موجود في الأصلين، وهو موجود في المطبوع فأثبته هنا.

[٨٠] ما بين المعقوفتين غير موجود في الأصلين، وهو موجود في المطبوع فأثبته هنا.

[٨١] في الأصلين : (سادجا)

[٨٢] ما بين المعقوفتين غير موجود في الأصلين، وهو موجود في المطبوع فإثبته هنا.

الأمور الماضية، ولا يقدر على حفظ الأمور الحالية والوقتية. [وإن كان مع رطوبة دل عليه السبات، وأنه لا يحفظ الماضية البتة، ولعله يحفظ الوقتية الحالية مدة أكثر من الماضية، فإن كان هناك برد ساذج كان خدر وسدر. وربما كان من يبس مع حر، ويكون معه اختلاط الذهن، وذلك إما في ذلك الجزء من الدماغ نفسه، أو في بطن منه أو في وعائه. وقد يكون لاختلاط، أو سوء مزاج في الصدغين يتأدى إلى الدماغ. فقد ذكر هذا بعض المتقدمين وهو مما جرب وشوهد][83]. وأكثر ما يعرض النسيان وفساد الذكر عن برد ورطوبة، وقد يكون عن أورام الدماغ، خصوصا الباردة][84]. [انتهى][85]

[ذكر الأمور التي توجب الفقر و النسيان]

وقد وجدنا للناس أمورا من أفعال وغيرها جربوها، وجرى العرف بها بينهم أنها توجب النسيان وتقتضيه، فينبغي الاحتراز عنها، وهي مشهورة بين العامة، ولا بأس أن نذكر بعضها مما وجدناه منقولا.

وقد ذكر العلماء أشياء كثيرة تورث النسيان جمع منها جملة الشيخ الإمام المحدث إبراهيم الناجي[86] في مؤلف مختصر لطيف سماه «قلائد العقيان»[87].

---

[83] ما بين المعقوفتين غير موجود في الأصلين، وهو موجود في المطبوع فإثبته هنا لإتمام السياق.
[84] انظر : «القانون في الطب» (٢/ ٩٩)
[85] غير موجود في (أ)
[86] هو الإمام ابراهيم بن محمد بن محمود، الدمشقي، القبيباتي، الشافعي، المعروف بالناجي (برهان الدين، أبو اسحاق) (٨١٠ – ٩٠٠ هـ) : من محدثي دمشق. توفي في رمضان. من تصانيفه: تعليقة على الترغيب والترهيب، المعين على فعل سنة التلقين، رسالة في الشفاعة، ثلاثيات رواية عن ابن حجر في الحديث، تحذير الاخوان فيما يورث الفقر والنسيان. انظر «معجم المؤلفين» (١/ ١٠٦)

قلت : ذكر الشيخ عمر رضا كحالة من ضمن كتب المترجم له الكتاب باسم «تحذير الإخوان» وهو كتاب «قلائد العقيان» الذي أشار إليه المصنف هنا.

[87] اسمه الكامل «قلائد العقيان فيما يورث الفقر والنسيان» رأيته مخطوطا في ٩ أوراق.

وقد نظمه الشيخ الإمام بركة الأنام الشيخ رضي الدين الغزي[٨٨] -رحمه الله تعالى-.

وملخص ذلك أن من جملة ما يورث النسيان :

(النوم عريانا من غير ثوب يستره، [و][٨٩] كثرة النوم، وحرق قشور البصل والثوم في النار، والنوم في وقت الضحى، وكثرة الضحك والقهقهة، والضحك بين المقابر، واللعب بالحمام و [تطييرها][٩٠]، وتعمد الكذب، وكثرة النظر في الماء الراكد غير الجاري، ونظر الإنسان إلى عورة نفسه أو غيره، والنظر إلى المصلوب، والزنا، وفعل الذنوب والمعاصي، والإكثار من الوطئ ولو حلالا، وأكل الجنب من غير غسل فمه ويديه، وكثرة السهر، وكثرة التعب والنصب، وغسل اليدين بالطين والتراب، والنظر إلى الأماكن الخراب، والبول عريانا، وأن يقدم [رجله][٩١] اليمنى في دخوله الخلاء، والاستنجاء باليمين، والأكل بالشمال، والدعاء [على][٩٢] ولده وأهله بالبلاء والمصائب، والكنس بالليل، وكنس المنزل بخرقة، وكذلك كنس فضلات المأكل بالخرقة، وترك الدعاء لولده ووالده، والتهاون بما يسقط من فتات المائدة، وترك الكناسة في المسكن من غير إزالة لها، وخياطة الثوب وهو على بدنه، وإلقاء القملة وهي بالحياة، وطرح القملة على القبور، وكذلك طرح القذا وجميع ما يؤكل

[٨٨] هو الإمام محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله العامري، أبو الفضل، رضيّ الدين الغزي (٨٦٢ - ٩٣٥ هـ) : الباحث، من علماء الشافعية. أصله من (غزة) ومولده ووفاته بدمشق. ولي القضاء. وصنف كتبا، منها (جامع فرائد الملاحة، في جوامع فوائد الفلاحة) اختصره عبد الغني النابلسي وسماه (الملاحة في علم الفلاحة) و (الجوهر الفريد) و (الدرر اللوامع، نظم جمع الجوامع) و (ألفية في اللغة) و (ألفية في علم الهيئة) و (ألفية في الطب) و (منظومة في علم الخط) و (الإفصاح) و(أرجوزة في الظاآت). انظر «الأعلام» (٧/ ٥٦)

[٨٩] غير موجود في (أ)

[٩٠] في (ب) : (تطيرها)

[٩١] في (أ) : (رجل)

[٩٢] في (أ) : (ل)

على القبور، والبول في الماء الراكد الذي يغتسل أو يتوضأ منه، وشراء كسر الخبز اليابس من الفقير، والبخل، والإسراف، والتقتير، والوضوء في موضع التبرز للبول، أو الغائط من غير ضرورة، ومضغ العلك، وأكل الحار من خبز وغيره، وأكل سؤر الفارة، والتمشط بالمشط انكسر بعض أسنانه، والتهاون بالصلاة كسلا، والمشي على قشور البيض، وقراءة ما يكتب على ألواح القبور، و [إطفاء][٥٣] السراج ونحوه بالنفس، وترك العنكبوت في البيت من غير إزالة له، وعدم تغطية الأواني التي فيها ما يؤكل أو يشرب، والاتكاء على [إحدي][٥٤] دفتي الباب، والقعود في الأبواب، والمشي بين المعز والغنم، وقص الأظفار بالفم، وقص بعض شعرات اللحية بالسن، واحتكار القوت، وهم الدار والبيت والعيال، ومطلق الحزن، وكثرة الشرب من الماء البارد، والأكل للأشياء الباردة، كالسمك، واللبن، والخل، والحوامض، والإكثار من الفواكه المبردة، وأكل الباقلاء والتفاح الحامض، والكزبرة الخضراء، وشرب الخمر، وأكل الحشيش، وأكل لحم التيس والمعز المسن، وأكل السمين جدا من اللحوم، وأكل النيئ من البصل، [وبيها رشت][٥٥] البيض، والتعميم قاعدا، والتسرول قائما، وسب أبي بكر وعمر، وسب الريح، والتبكير للسوق، والتأخير عن الكل في الرجوع من السوق، والعود من صلاة االفجر بسرعة، والدلك بالنورة في الحمام، والتمسيح بالذيل، وبالأكمام، والكتابة بالقلم المعقود، والتخلل بكل عود، والتسوك وهو في الخلاء، والتسوك بسواك الغير، ومنع الغير من إعطاء خميرة العجين، والمشي بين امرأتين، وبين جملين قطر أحدهما بالآخر، والمشي في وسط الطريق، والمشي قدام الأب والشيخ، وممارات القراء ومجادلتهم، وتزكية الفجار بالصلاح، وانتساب الأخيار

---

[٥٣] في الأصلين : (طفي)

[٥٤] في (أ) : (أحد)

[٥٥] كذا في الأصل. ولم أفهم المراد به.

للأشرار، وسماع الكلام الذي لا يعقل معناه، والحجامة بنقرة القفا، ولبس النعال السود، وطول الأظفار، وكثرة الوسخ)[٦١].

وكل هذه الأشياء تورث الفقر مع النسيان كما ذكروا ذلك.

---

[٦١] انظر: «مخطوط قلائد العقيان فيما يورث الفقر والنسيان» ورقة (١-٩)

الفصل الثالث :

في ذكر أدوية الحفظ المقتضية لزوال النسيان وانتفاء هذه الآفة، من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وكلام الأخيار من الصالحين، جربها العلماء، وذكروها في كتبهم.

[طريقة إزالة البلادة ببركة أول سورة آل عمران]

فمنها : ما ذكره الشيخ الإمام الورع الزاهد التميمي[1] -رحمه الله- في قوله -تعالى- في أول سورة آل عمران : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾ [آل عمران:٧] إلى قوله : ﴿ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [آل عمران:٩].

فإن هذه الآيات خاصيتها زيادة الحفظ، وزوال البلادة.

فمن كتبها في إناء أخضر جديد، يوم الجمعة بزعفران وماء ورد، ومحاها بماء نهري جاري، وشربه على الريق سبع مرات متواليات قبل طلوع الشمس، ولا يأكل في ذلك النهار شيئا فيه روح، فكل من فعل ذلك بلغ [ما أراد][2].

[طريقة تسهيل الحفظ ببركة أول سورة هود]

ومنها : قوله -تعالى- في أول سورة هود : ﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود:١] إلى قوله ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ [هود:٤].

هذه الآيات لتعلم العلم، وتسهيل حفظ الحكمة والبلاغة والفصاحة، وفهم الأشياء الغويصة.

فمن أراد ذلك فليكتبها في ورق القلقاس[3] الأخضر، بمسك وماء ورد، ثم يملأ الورقة من ماء بئر الساقية التي يسقى منها القلقاس، ويشربه.

---

[1] لم يظهر لي مراد المؤلف به.

[2] في (ب) : (المراد)

[3] القلقاس: أصل نبات، يؤكل مطبوخا، يزيد في الباه، ويسمن، وإدمانه يولد السوداء. انظر «القاموس المحيط» (١/٥٦٧)

فمن فعل ذلك أربعة أيام في كل غدوة وعشية فإنه ينفتح قلبه لقبول العلم، وينال ما يريده.

[طريقة زيادة الحفظ ببركة سورة المؤمنون]

ومنها : قوله -تعالى- في سورة المؤمنين : ﴿﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴾ [المؤمنون:١٢]﴾ إلى قوله : ﴿﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴾ [المؤمنون:١٤].

فإن هذه الآيات للحفظ وفهم المعاني الدقيقة.

فمن أراد العمل بذلك فليكتب هذه الآية في إناء، [ويصوم][١٠٠] سبعة أيام، لا يأكل عند فطره شيئا فيه روح، ويفطر على ما محى به ذلك الإناء المكتوب، ثم يأخذ من الكندر[١٠١] [الذكر][١٠٢] جزءا، ومن حب التين الطيب جزءا، قدر عشر حبات، ومن قلب الفستق الطري عشرون درهما، ومن عرق السُوس[١٠٣] أربع مثاقيل، ومن السكر الطَبَرْزَد ثلاثين مثقالا، ويدق الجميع دقا ناعما، ويوضع في قدر من حجر، ويلقى عليه ماء التفاح، ويطبخه شرابا، إلى أن يستحكم، ثم يرفع في برنية خضراء، ويستعمل منه كل ليلة عند السحر قدر أوقية، ويشرب عليه ماء قد غلي فيه الحبة الحلوة والشمار[١٠٤]، فإنه نافع جدا،

---

[١٠٠] في (ب) : (وليصم)

[١٠١] الكندر، بالضم: ضرب من العلك، نافع لقطع البلغم جدا. انظر «القاموس المحيط» (١/ ٤٧٢)

[١٠٢] غير موجود في (أ)

[١٠٣] السوس، بالضم: شجر معروف، في عروقه حلاوة، وفي فروعه مرارة. انظر «القاموس المحيط» (١/ ٥٥١)

[١٠٤] (الشمار) بقلة من الفصيلة الخيمية ومنه نوع حلو يزرع ويؤكل ورقه وسوقه نيئا ونوع آخر سكري يؤكل مطبوخا. انظر «المعجم الوسيط» (١/ ٤٩٣)

وهو أنفع من حب البلادر[100]، بإذن الله تعالى وبركة القرآن العظيم.

[طريقة زيادة الحفظ ببركة سورة القصص]

ومنها : قوله -تعالى- في سورة القصص : ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ﴾ [القصص:٥١] إلى قوله ﴿لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [القصص:٥٥].

فإن خاصية هذه الآيات لحفظ الحكمة، وحفظ المعاني الدقيقة وفهمها.

فمن أراد العمل بذلك فليصم ثلاثة أيام أولها الخميس من أول الشهر، وليكتب هذه الآيات في إناء زجاج، ويمحوه بماء نهر جاري، ويشربه كل ليلة قبل طلوع الفجر، فإنه يؤثر تأثيرا حسنا مباركا.

[طريقة إزالة النسيان ببركة سورة الشورى]

ومنها : قوله -تعالى- في سورة الشورى : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ﴾ [الشورى:٥٢] إلى آخر السورة.

فإن خاصية هذه الآية للحفظ بعد النسيان، والعلم بعد الجهل، والتنبه بعد الغفلة.

فمن أراد ذلك فليكتبها في جام زجاج، بزعفران وماء ورد، ويضع فيه عسل النحل، ثم يمحوه ويشربه، يفعل ذلك ثلاث جمع بعد صلاة الصبح، كل جمعة ثلاث جرع، فإنه يؤثر ببركة القرآن الكريم.

[100] البلادر هو المعروف بحب الفهم و هو ينبت باليمن يشبه جوزة الطيب و لونه بني و هو على شكل قلب تقريبا و هو صلب و عند كسره تجد فيه مادة عسلية تدخل في علاج النسيان و الحفظ و الفهم.

[طريقة تقوية الذهن ببركة سورة النجم]

ومنها : قوله -تعالى- : ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم:١] إلى قوله ﴿مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾ [النجم:١٨].

فإن خاصية هذه الآيات أنها تقوى الذهن، وتصفى القلب، وتزيل النسيان.

فمن أراد العمل بذلك فليكتب ذلك في إناء زجاج بمسك وماء ورد، ويمحوه بماء زمزم، أو ماء عين سلوان، ويشرب منه سبعة أيام متوالية بعد صلاة الفجر، ويكون على الريق، فإنه يبلغ مراده.

[طريقة زيادة الذكاء ببركة سورة الرحمن]

ومنها : قوله -تعالى- : ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾ [الرحمن:١-٢] إلى قوله ﴿بِحُسۡبَانٖ﴾ [الرحمن:٥][١٠٦].

فإن خاصية هذه الآيات للحفظ والذكاء.

فمن أراد العمل بذلك فليأخذ [من][١٠٧] عصير العنب الأسود ما يريد، ويأخذ مثل نصفه سكر، ومثل نصفه عسل [نحل][١٠٨]، ومثل ربعه ماء سفرجل، ومثل ربعه ماء تفاح، ثم يجمع الجميع، ويأخذ لكل رطل وزن درهم زعفران، ودرهم دار صيني[١٠٩]، ودرهم آنيسون[١١٠]، ودرهم ورد، ودرهم فلفل، وربع درهم مسك، ثم يخلط الجميع، ويوضع في قدرة، ويغلي عليه، حتى يبقى نصفه، ثم يكتب الآيات في جام

---

[١٠٦] في (ب) : (حسبان) ولعل المراد به (بحسبان) فعند ذلك تكون الآيات المطلوب قراءتها هي (١-٥) . وفي نسخة (أ) : (حسان) وعند ذلك تكون الآيات المطلوب قراءتها هي (١-٧٠)

[١٠٧] غير موجود في (أ)

[١٠٨] غير موجود في (ب)

[١٠٩] دار صيني: قرفة سيلانية. انظر «تكملة المعاجم العربية» (٤/ ٢٧١)

[١١٠] آنسون / أنيسون : نبات حولي من فصيلة الخيميات، زهره صغير أبيض، وثمره حب جاف طيب الرائحة، يحتوي على زيت عطري طيار، ويستعمل في أغراض طبية، ويتخذ منه شراب ساخن. انظر «معجم اللغة العربية المعاصرة» (١/ ٥١)

زجاج بزعفران ومسك وماء ورد، ثم تمحى الكتابة بماء ورد، ويضاف ذلك إلى العصير المذكور، ويستعمل منه عند النوم، فإنه يبلغ الغرض، ويحصل له الفهم الكثير فيما يريده.

[طريقة إزالة النسيان ببركة سورة الفجر]

ومنها : قوله -تعالى- : ﴿وَٱلۡفَجۡرِ﴾ [الفجر:١] إلى قوله ﴿لِّذِي حِجۡرٍ﴾ [الفجر:٥].

فإن هذه الآيات للحفظ، وزوال النسيان.

فمن أراد العمل بذلك فليكتبها في إناء زجاج بماء آس وزعفران، ويمحوه بعسل النحل، وعصير عنب طري لوقته، ويشرب منه، فإنه يصفو ذهنه، ويكثر فهمه.

[الطريقة النبوية لتثبيت الحفظ وزيادة الذكاء]

وورد في الأحاديث عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أشياء من ذلك.

فمنها : ما أخرجه الترمذي[1] في «سننه» :

عن أحمد بن الحسن قال : حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال : حدثنا الوليد بن مسلم قال : حدثنا ابن [جريج][2]، عن عطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس -رضي الله عنه- قال : بينما نحن عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذ جاءه علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- فقال : بأبي أنت

---

[1] هو الإمام محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغي الترمذي، أبو عيسى (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ) : من أئمة علماء الحديث وحفاظه، من أهل ترمذ (على نهر جيحون) تتلمذ للبخاريّ، وشاركه في بعض شيوخه. وقام برحلة إلى خراسان والعراق والحجاز وعمي في آخر عمره. وكان يضرب به المثل في الحفظ. مات بترمذ. من تصانيفه (الجامع الكبير) و (الشمائل النبويّة) و (التاريخ) و (العلل) في الحديث. انظر «الأعلام» (٦/ ٣٢٢)

[2] في (أ) : (جريح)

وأمي، تفلت هذا القرآن من صدري، فما أجدني أقدر عليه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يا أبا الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن، وينفع بهن من علمته، ويثبت ما تعلمت في صدرك؟» قال : أجل يا رسول الله فعلمني، قال : «إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر فإنها ساعة مشهودة، والدعاء فيها مستجاب، وقد قال أخي يعقوب لبنيه : ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ [يوسف:٩٨] يقول : [حتى][١٠٣] تأتي ليلة الجمعة، فإن لم تستطع فقم في وسطها، [فإن][١٠٤] لم تستطع فقم في أولها، فصل أربع ركعات تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وألم تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل [يعني : تبارك الملك][١٠٥]، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله، وأحسن الثناء على الله، وصل علي، وأحسن، وعلى سائر [النبيين][١٠٦]، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات، ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قل في آخر ذلك : اللهم ارحمني بترك المعاصي أبدا ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن، بجلالك ونور وجهك، أن تلزم قلبي حفظ كتابك، كما علمتني، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام، أسألك يا الله يا رحمن، بجلالك ونور وجهك، أن تنور بكتابك بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرج به عن قلبي، وأن تشرح به

[١٠٣] غير موجود في (أ)

[١٠٤] في (أ) : (و إن)

[١٠٥] ما بين المعقوفتين غير موجود في النسخة المطبوعة. وهو موجود في الأصلين.

[١٠٦] في الأصلين : (الأنبياء)

صدري، وأن [تستعمل][117] به بدني، فإنه لا يعينني على الحق غيرك، ولا يؤتيه إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. يا أبا الحسن فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمسا أو سبعا تجاب بإذن الله تعالى، والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمنا قط».

قال ابن عباس رضي الله عنه : فو الله ما لبث علي -رضي الله عنه- إلا خمسا أو سبعا حتى جاء رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في مثل ذلك المجلس فقال : يا رسول الله إني كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات ونحوهن، فإذا قرأتهن [على نفسي][118] تفلتن، وأنا أتعلم اليوم أربعين آية أو نحوها، فإذا قرأتهن على نفسي فكأنما كتاب الله بين عيني، ولقد كنت أسمع الحديث فإذا [رددته][119] تفلت، وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفا. فقال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عند ذلك : «مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسن». هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم.[120]

---

[117] كذا في (أ) و (ب)

[118] سقط من الأصلين.

[119] كذا في المطبوع، وفي الأصلين (أردته)

[120] انظر : سنن الترمذي (٥/ ٥٦٣/ ٣٥٧٠)

[دواء من الإمام زروق المغربي لتثبيت الحفظ وإزالة النسيان]

وقد ذكر الإمام العارف بالله تعالى الشيخ أحمد بن عيسى الشهير بزروق المغربي[121] في «شرحه على نظم الأسماء الحسنى» التي نظمها الإمام نور الدين الدمياطي –رحمه الله تعالى– عند قوله في النظم :

(ويا [مؤمنا][122] هب لي أمانا مسلما * وسترا عميما يا مهيمن مسبلا)[123]

قال : (من داوم على هذا البيت قوي حفظه، وذهب نسيانه، وحصل له الصدق [و][124] التصديق والإذعان)[125].

وذكر أيضا سيدي أحمد زروق –قدس الله سره– في «شرحه» المذكور عند قول الناظم :

(ويا حي [أذهب موت][126] قلبي فلم أزل * بذكرك يا قيوم مادمت موصلا)

---

[121] هو الإمام أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي، أبو العباس، زروق (٨٤٦ – ٨٩٩ هـ) : الفقيه المحدث الصوفي. من أهل فاس (بالمغرب) تفقه في بلده وقرأ بمصر والمدينة، وغلب عليه التصوف فتجرد وساح، وتوفي في تكرين (من قرى مسراتة، من أعمال طرابلس الغرب) له تصانيف كثيرة. منها : (شرح مختصر خليل) و (النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية) و (القواعد) و (إعانة المتوجه المسكين، على طريق الفتح والتمكين) و (الحوادث والبدع) و (الجنة، للمعتصم من البدع بالسنة) و (البدع التي يفعلها فقراء الصوفية) و ((الكناشة) و (رحلة) و (شرح رسالة أبي زيد القيرواني). انظر «الأعلام» (١/ ٩١)

[122] في (ب) : (مؤمن)

[123] انظر : مخطوط «منظومة الأسماء الحسنى» للشيخ الدمياطي ورقة (١) و «شرح المنظومة الدمياطية» (٤) للشيخ إبراهيم بن محمد سعيد بن حسن بن محمد الأسد (ت :١١٩٥)

[124] في (ب) ك (في)

[125] انظر : «مخطوط شرح المنظومة الدمياطية» للشيخ زروق ورقة (٢)

[126] مخطوط «منظومة الأسماء الحسنى» للشيخ الدمياطي ورقة (٣) : (أحي ميت)

قال : (وإذا قرأها البليد [ست عشرة][127] مرة في مكان خالي فإن الله يؤمنه من عوارض النسيان، ويقوي حفظه وينور قلبه)[128].

---

[127] في (أ) و (ب) و النسخة المخطوطة لشرح المنظومة الدمياطية : (ستة عشر) والصحيح ما أثبته هنا.

[128] انظر : «مخطوط شرح المنظومة الدمياطية» للشيخ زروق ورقة (٣)

الفصل الرابع :

فيما يتعلق بأدوية الحفظ وإزالة آفة النسيات مما ذكره الأطباء من الدواء المحسوس.

اعلم أن الأدوية الإلهية الربانية المستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وكلام الصالحين من الأخبار في حق النسيان وغيره أولى بالتقديم على الأدوية المحسوسة المذكورة في كتب الطب.

[تفضيل المعالجات المعنوية الإلهية على المعالجات المحسوسة الطبية]

وينبغي للانسان أن يعالج نفسه أولا بالمعالجات المعنوية الإلهية، كالأدعية، والأذكار الواردة في ذلك، ويؤخر المعالجة المحسوسة الواردة في كتب الطب، ثم يستعمل ما ورد في كتب الطب بعد ذلك، فإن هذا الصنيع أكمل في الأدب الشرعي، وأنجح للمقصود في الأمر المرعي، وعلى الله -تعالى- حصول الشفاء، وزوال الآفات العارضة بالجسم لها والانتفاء.

[وصف طبي من ابن سينا لمعالجة النسيان]

فمن جملة المعالجات الطبية ما ذكره الرئيس أبو علي ابن سينا[١٢٩] -رحمه الله تعالى- في كتابه «القانون في علم الطب» حيث قال في معالجات فساد الذكر -وهو النسيان- بعد ذكره أسباب ذلك، وأن النسيان قد يكون عن حر ويبس، وقد يكون عن برد ورطوبة، كما قدمنا.

فقال[١٣٠] : (أما المقارن للحر واليبس فهو أسهل علاجا، ومعالجته بما ذكره قبل ذلك في معالجة اليقظة والسهر، حيث قال باجتناب الحمام، فإنه يثير أخلاطا ردية، ويجب أن يهجر الفكر، والجماع، واللعب، ويستعمل السكون، والراحة، وإدامة تفريق الرأس بدهن الورد والخل الكثير، أو ماء الحصرم، والرمان، وحلب اللبن،

---

[١٢٩] سبقت ترجمته.

[١٣٠] يبدو أن المصنف نقله من «القانون» بشيء من التصرف.

على الرأس، والنطولات بالمياه المطبوخ فيها [سداب][١٣١]، وجند بيد ستر، وعاقر قرحا، وتمريخ الرأس بدهن البان، ودهن المسك، ودهن القسط، مع جند بيد ستر، واستنشاق الأدهان، واستنعاطها، وتقطيرها في الأذن، خصوصا النيلوفر، لا سيما سعوطا، ودلك أسفل القدم بها.

وأما النسيان الكائن عن يبس مجرد، فيجب فيه أن يغذي العليل بالأغذية الرطبة المعتدلة، وأن يستعمل رياضة ناحية الرأس بالدلك، والغمز بالخرقة الخشنة، وتحريك اليدين والرجلين، وربما احتيج إلى أن يكوى كيتين خلف القفا، ويستعمل مياها طبخ فيها بابونج، وإكليل الملك، وكرعان الماعز، ومن الأدهان : دهون السوسن، والنرجس، والخيري.

وأما إذا كان النسيان عن مادة ذات برد ورطوبة [فليستفرغه][١٣٢] بالاستفراغات التي هي أخف، مثل الأيارج، وشحم الحنظل، وجند بيد ستر، ثم [تدرج][١٣٣] إلى الأيارجات الكبار، ثم يستعمل -إن أمن سوء المزاج الحار- معجون [البلاذر[١٣٤]][١٣٥]، فإنه أقوى شيء في تقوية الذهن، وليحذر أن يبلغ في التجفيف إلى [إفناء][١٣٦] الرطوبات الأصلية، فيتبعها برد المزاج، فذلك مما يزيد في النسيان، وليسكن بيتا كثير الضوء.

---

[١٣١] في (ب) : (سذاب)
[١٣٢] في (أ) : (فليستفرقه)
[١٣٣] في الأصلين : (يدرج) والمثبت هنا من المطبوع.
[١٣٤] البلاذر، وهو ثمر الفهم، مشهور. انظر «تارج العروس» (١٠/ ٢٤٩)
[١٣٥] في الأصلين : (البلادر)
[١٣٦] في (ب) : (فناء)

ويجب أن يجتنب المسكرات، ومهاب الرياح، والامتلاء، ويجتنب الاغتسال بالماء أصلا، أما الحار فلما فيه من الإرخاء، [وأما البارد][١٣٧] فلما يخدر ويضر بالروح الحاس)[١٣٨].

وأقول[١٣٩] : ([لعله][١٤٠] إذا دعت الضرورة إلى ذلك فليغتسل بماء معتدل، لا حار ولا بارد).

ثم قال في «القانون» :

(فإن عرض له الامتلاء لطّف التدبير بعده، والاستكثار من استعمال الماء أضر شيء له، والقيلولة الكثيرة، وبالجملة النوم الكثير ضار له، وخصوصا على امتلاء كثير، والإفراط من السهر أيضا يضعف الروح، ويحله، ومع ذلك فيملأ الدماغ [أبخرة][١٤١].

وقد جرب لهذا النوع من النسيان الوَج المربى، والدار فلفل المربى، [ووجدا][١٤٢] يزيدان في الحفظ زيادة بينة، وقد جرب هذا الدواء. وصفته : يؤخذ كندر، وسعد، وفلفل أبيض، وزعفران، ويعجن بعسل، وتتناول كل يوم وزن درهم واحد.

وجرب أيضا هذا، ونسخته : يؤخذ فلفل، وكمون جزءان، وسكر طبرزد ثلاثة أجزاء. وجرب أيضا : كل يوم على الريق، يستعمل مثقال فيه من الكندر ثلاثة أرباع، ومن الفلفل ربع. وأيضا من الكمون خمسة أجزاء، ومن الفلفل جزء واحد،

---

[١٣٧] ما بين المعقوفتين غير موجود في الأصلين، وهو موجود في المطبوع، فأثبته لأن سياق الكلام غير مفهوم بدونه.

[١٣٨] انظر : «القانون في الطب» (٢/ ٩٩-١٠٠)

[١٣٩] القائل المصنف رحمه الله تعالى وهو مستدرك على كلام ابن سينا.

[١٤٠] في (أ) : (لعلم)

[١٤١] في (ب) : (بخرة)

[١٤٢] في (ب) : (ووحد) وهو غير موجود في (أ)

و[وج اثنين][١٤٣] ومن السعد اثنان، ومن الهليلج الأسود اثنان، ومن عسل [البلاذر][١٤٤] واحد، ومن عسل النحل ضعف الجميع، ويجب أن يكون مسكن مثله بيتا فيه الضوء)[١٤٥].

وقد أطال الأطباء في بيان ذلك وأدويته ومرجعه كتب الطب.

---

[١٤٣] سقط من الأصلين.

[١٤٤] في الأصلين: (البلادر)

[١٤٥] انظر: «القانون في الطب» (٢/ ١٠٠)

الفصل الخامس :

في الأحكام الشرعية المترتبة على النسيان.

[النسيان لا ينافي الوجوب في حق الله تعالى]

قال العلامة ابن ملك[١٤٦] في «شرحه على المنار في أصول الفقه» :

(والنسيان لا ينافي الوجوب في حق الله -تعالى-، فإن فاتت [الصلاة][١٤٧] عن المكلف بالنسيان لا يسقط الوجوب عنه، ويلزمه القضاء، لكن النسيان إذا كان غالبا كما في الصوم فإنه غالب فيه؛ لأن النفس مائلة طبعا إلى الأكل والشرب، فأوجب ذلك نسيان الصوم.

والتسمية في الذبيحة، فإن ذبح الحيوان يوجب هيبة، وخوفا؛ لنفور الطبع [منه][١٤٨]، ويتغير [منه][١٤٩] حال البشر، [فتكثر][١٥٠] الغفلة عن التسمية في تلك الحالة؛ لاشتغال قلبه بالخوف.

وسلام الناسي في القعدة الأولى، [لأنها محل السلام وليس للمصلي هيئة مذكرة أنه القعدة الأولى][١٥١] فيكثر النسيان فيه، [فيكون][١٥٢] عفوا [في جميع ذلك][١٥٣]؛ لأن النسيان من جهة صاحب الحق بلا اختيار للعبد فيه، ولا يجعل النسيان عذرا في حقوق العباد، حتى لو أتلف مال إنسان ناسيا يجب عليه الضمان)[١٥٤].

---

[١٤٦] سبقت ترجمته.

[١٤٧] كذا في الأصلين، وفي المطبوع (صلاة)

[١٤٨] غير موجود في (ب)

[١٤٩] كذا الموجود في المطبوع.

[١٥٠] في المطبوع (فيكثر)

[١٥١] ما بين المعقوفتين غير موجود في الأصلين، وهو موجود في المطبوع.

[١٥٢] في المطبوع : (يكون)

[١٥٣] كذا في الأصلين، ولم يكن موجودا في المطبوع.

[١٥٤] انظر : «شرح منار الأنوار» (٣٤٢-٣٤٣)

وقال[١٠٥] في «شرح مرقاة الوصول» :

(والنسيان ليس منافيا للوجوب؛ لبقاء القدرة بكمال العقل، ولا عذر في حقوق العباد؛ لأنها [محرمة][١٠٦] لحاجتهم لا للابتلاء، وبالنسيان لا يفوت هذا الاحترام، فلو أتلف مال إنسان ناسيا يجب عليه الضمان، وكذا لا يكون عذرا في حقه -تعالى- إن قصر العبد أي وقع العبد في النسيان بالتقصير منه، كالأكل في الصلاة، حيث لم يتذكر مع وجود المذكر وهو هيئة الصلاة، فلا يكون عذرا، وإلا أي وإن لم يقع فيه بتقصيره فعذر مطلق، أي سواء كان معه ما يكون داعيا إلى النسيان، [و][١٠٧] منافيا [للتذكر][١٠٨] كالأكل في الصوم؛ لما في الطبيعة من الشوق إلى الأكل، أو لم يكن، كترك التسمية عند الذبح؛ فإنه لا داعي إلى تركها، لكن ليس هناك ما يذكر إخطارها بالبال، وإجرائها على اللسان، فسلام الناسي في القعدة [الأولى][١٠٩] يكون عذرا حتى لا يبطل صلاته؛ إذ لا تقصير من جهته، فالنسيان غالب في تلك الحالة؛ لكثرة تسليم المصلي في القعدة، فهي داعية إلى السلام)[١١٠].

[اتفاق العلماء على أن النسيان مسقط للاثم مطلقا]

وقال العلامة ابن نجيم في كتاب «الأشباه والنظائر» في أحكام النسيان :

(واتفق العلماء على أنه مسقط للاثم مطلقا؛ للحديث الحسن «إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»[١١١] قال الأصوليون : إنه من باب ترك

---

[١٠٥] القائل الشيخ ملا خسرو، وقد سبقت ترجمته.

[١٠٦] كذا في الأصلين، وفي مخطوط «شرح مرقاة الوصول» ورقة ٢٣٤ (محترمة)

[١٠٧] غير موجود في (ب) وهو موجود في (أ) وفي مخطوط شرح مرقاة الوصول.

[١٠٨] كذا في الأصلين، وفي مخطوط «شرح مرقاة الوصول» : (للذكر)

[١٠٩] كذا في (ب) ولا يوجد في مخطوط «شرح مرقاة الوصول» وفي (أ)

[١١٠] انظر : مخطوط «شرح مرقاة الوصول» ورقة : ٢٣٤

[١١١] الحديث رواه ابن ماجه في «سننه» (٢٠٤٥) والبيهقي في «السنن الكبرى» (١١٧٨٧) وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ٣٥٢) وغيرهم من الحفاظ.

الحقيقة بدلالة محل الكلام؛ لأن عين الخطأ وأخويه غير مرفوع، فالمراد حكمها، وهو [نوعان][162] : أخروي وهو [الاثم][163]، و دنيوي وهو الفساد. والحكمان مختلفان، فصار [الحكم][164] بعد كونه مجازا مشتركا فلا يعم، أما عندنا[165] فلأن المشترك لا عموم له، وأما عند الشافعي[166] فلأن المجاز لا عموم له، وإذا ثبت الأخروي إجماعا لم يثبت الآخر. كذا في «التنقيح»[167] وتمامه في «[شرحنا][168] على المنار».[169]

[ترك المأمور الدنيوي لا يسقط بالنسيان]

وأما الحكم الدنيوي فإن وقع في ترك مأمور لم يسقط، بل يجب تداركه، ولا يحصل الثواب المترتب عليه، ولو على فعل منهي عنه، [فإنه][170] إن أوجب عقوبة كان [شبهة][171] في إسقاطها، فمن نسي صلاة أو صوما أو حجا [أو زكاة][172] أو كفارة أو

---

[162] في الأصل : (أنواع) والمثبت هنا موافق للمطبوع.

[163] كذا في الأصلين، وفي المطبوع (المأثم)

[164] في الأصلين : (الاثم) والمثبت هنا موافق للمطبوع.

[165] أي عند الأئمة الحنفية، فإن صاحب هذا الكلام حنفي المذهب.

[166] هو الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله (١٥٠ - ٢٠٤ هـ) : أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. وإليه نسبة الشافعية كافة. ولد في غزة (بفلسطين) وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين. وزار بغداد مرتين. وقصد مصر سنة ١٩٩ فتوفي بها، وقبره معروف في القاهرة. وأفتى وهو ابن عشرين سنة. وكان ذكيا مفرطا. له تصانيف كثيرة، أشهرها كتاب (الأم) و (المسند) و (أحكام القرآن) و (السنن) و (الرسالة) و (اختلاف الحديث) و (السبق والرمي) و (فضائل قريش) و (أدب القاضي) و (المواريث). انظر «الأعلام» (٦/ ٢٦)

[167] وهو المشهور بـ «تنقيح الأصول في علم الأصول» تأليف الإمام عبيد الله بن مسعود المحبوبي البخاري المتوفى سنة ٧٤٧ هـ وهو كتاب نفيس جمع فيه بين كتاب «الأصول» لفخر الإسلام البزداوي وكتاب «الأصول» لجمال العرب ابن الحاجب وكتاب «المحصول» للفخر الرازي، وغيرها.

[168] في (أ) : (شرحه)

[169] انظر : «الأشباه والنظائر» (١/ ٢٦٠)

[170] كذا في الأصلين.

[171] في (أ) : (مشبهة)

[172] غير موجود في (ب)

نذرا وجب قضاؤه بلا خلاف، وكذا [لو وقف][173] بغير عرفة غلطا يجب القضاء اتفاقا، ومنها : من صلى بنجاسة مانعة ناسيا أو نسي ركنا من أركان الصلاة أو تيقن [الخطأ في][174] الاجتهاد في الماء والثوب وقت الصلاة والصوم، أو نسي نية الصوم، أو تكلم في الصلاة ناسيا.

[مما سقط حكمه في النسيان]

ومما سقط حكمه في النسيان : لو أكل أو شرب ناسيا في الصوم، أو جامع لم يبطل، أو أكل ناسيا في الصلاة تبطل، [و][175] لو سلم ناسيا في الصلاة الرباعية على رأس الركعتين. والناسي والعامد في اليمين سواء. وكذا في الطلاق، لو قال : "زوجتي طالق" ناسيا أن له زوجة. وكذا في العتاق، وكذا في محظورات الإحرام، وقد جعل له أصلا في التحرير، فقال : إنه إن كان [معه][176] [تذكر][177]، ولا [داعي][178] له كأكل المصلي لم يسقط لتقصيره، بخلاف سلامه في القعدة [الأولى][179]، أو لا [معه][180] مع داع كأكل الصائم سقط، أو لا ولا فأولى، كترك الذابح التسمية. انتهى).[181]

---

[173] في المطبوع (الوقوف)
[174] غير موجود في (ب)
[175] في الأصلين : (لا)
[176] في الأصلين : (مع)
[177] كذا في الأصلين، وفي المطبوع (مذكر)
[178] في المطبوع (داعية)
[179] كذا في الأصلين، ولا يوجد في المطبوع.
[180] غير موجود في (ب)
[181] انظر : «الأشباه والنظائر» (٢٦٠)

ومن مسائل النسيان : لو نسي المديون الدين حتى مات، فإن كان ثمن مبيع أو قرض لم يؤاخذ به، وإن غصبا يؤاخذ به. كذا في «الخانية»[١٨٢].

ومنها : لو علم الوصي بأن الموصى أوصى بوصايا، لكنه نسي مقدارها، وحكمه في وصايا «خزانة المفتين»[١٨٣].

[١٨٢] أي كتاب «الفتاوى الخانية» تأليف الإمام فخر الدين الحسن بن منصور الأوزجندي الفرغاني قاضي خان المتوفى سنة ٥٩٢ هـ

[١٨٣] أي كتاب «خزانة المفتين في الفروع» تأليف الإمام حسين بن محمد السنيقاني (السمنقاني) الحنفي، وقد رأيته مخطوطا كبيرا في ٤١٨ ورقة فرغ منها سنة ٧٤٠ هـ انظر «هدية العارفين» (١/ ٣١٤) «كشف الظنون» (١/ ٧٠٣)

الخاتمة :

في بيان النسيان ليس بنقصان في كمال الانسان وأنه يجوز على الأنبياء.

وقد وقع منهم في غير ما وجب عليهم تبليغه من الأحكام، وورد الآيات في ذلك والأخبار.

قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ ﴾ [طه:١١٥].

[الإنسان عرقه راسخ في النسيان]

قال البيضاوي[184] : (ولقد أمرناه، [يقال تقدم الملك إليه وأوعز إليه وعزم عليه وعهد إليه إذا أمره][185] واللام جواب قسم محذوف، وإنما عطف قصة آدم على قوله : ﴿ وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ ﴾ [طه:١١٣] للدلالة على أن أساس بني آدم على العصيان، وعرقهم راسخ في النسيان، من قبل هذا الزمان، فنسي العهد، ولم يعن به، حتى غفل عنه، أو ترك ما وصى به من الاحتراز عن الشجرة، ﴿﴿ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾ [طه:١١٥] تصميم رأي[186] وثباتا على الأمر؛ إذ لو كان عزيمة وتصلب لم يزله الشيطان، ولم يستطع تغريره، ولعل ذلك كان في بدء أمره، قبل أن يجرب الأمور، ويذوق [مشربها][187] وأريها)[188].

---

[184] هو الإمام عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، أبو سعيد، أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي (ت : ٦٨٥ هـ) : القاضي، المفسر، العلامة. ولد في المدينة البيضاء (بفارس – قرب شيراز) وولي قضاء شيراز مدة. وصرف عن القضاء، فرحل إلى تبريز فتوفي فيها.من تصانيفه " أنوار التنزيل وأسرار التأويل" و " طوالع الأنوار" و " منهاج الوصول إلى علم الأصول" و "لب اللباب في علم الإعراب" و "نظام التواريخ" و " الغاية القصوى في دراية الفتوى". انظر «الأعلام» (٤/ ١١٠)

[185] ما بين المعقوفتين موجود في (ب) وفي مطبوع تفسير البيضاوي، وهو غير موجود في (أ)

[186] إلى هنا انتهى ما وجدته في نسخة (ب)

[187] كذا في الأصلين، وفي المطبوع (شربها)

[188] انظر : «تفسير البيضاوي» (٤/ ٤٠)

[من أخلاق الشيطان اللعين إنساء العبد ذكر ربه في الشدائد]

وذكر الإمام المحدث العلامة العمدة نجم الدين الغزي[١٨٩] -رحمه الله تعالى- في كتابه «حسن التنبه فيما ورد في التشبه»[١٩٠] قال :

(ومن أخلاق الشيطان اللعين إنساء العبد أن يذكر ربه في شدائده وحاجاته، فيلقي في قلب العبد طلب الغوث والحاجة من العبد؛ لما له من [جاه][١٩١] أو [كلمة][١٩٢] أو [قوة][١٩٣]. فمن استشارك في مهمة أو ملمة فأرشده أولا إلى رفع حاجته إلى الله -تعالى-، واعتماده عليه، وانتظار الخير منه، ثم أشر عليه بما ترى، وإياك أن تشير إليه أن يلجأ إلى متوجه، أو [متجوه][١٩٤] أو فاسق، فتكون من إخوان الشياطين. [...])[١٩٥]

قال تعالى حكاية عن يوسف -عليه السلام- : ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا﴾ [يوسف:٤٢] يعني لساقي الملك، وهو أحد الفتيين اللذين استفتياه فيما رأياه في منامهما : ﴿﴿اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [يوسف:٤٢].

---

[١٨٩] هو الإمام محمد بن محمد الغزي العامري القرشي الدمشقي، أبو المكارم، نجم الدين (٩٧٧ - ١٠٦١ هـ) : المؤرخ، الباحث الأديب. مولده ووفاته في دمشق. من كتبه (الكواكب السائرة في تراجم أعيان المئة العاشرة) و (لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر) و (حسن التنبه لما ورد في التشبه) و (عقد الشواهد) ورسالة في (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) و (النجوم الزواهر) و (إتقان ما يحسن من بيان الأخبار الدائرة على الألسن). انظر «الأعلام» (٧/ ٦٣)

[١٩٠] رأيت الكتاب مطبوعا في ١٢ مجلدا.

[١٩١] في المطبوع (الجاه)

[١٩٢] في المطبوع (الكلمة)

[١٩٣] في المطبوع (القوة)

[١٩٤] في الأصلين (متوجه)

[١٩٥] ما بين المعقوفتين إشارة إلى أن المؤلف أسقط بعض العبارة الموجودة في المطبوع.

قال ابن عباس -رضي الله عنهما-. -قال البغوي[١٩٦] وعليه الأكثرون - : أنسى الشيطان يوسف ذكر ربه حتى ابتغى الفرج من غيره، واستعان بمخلوق، وتلك غفلة عرضت ليوسف من الشيطان.

[إشكال أن الأنبياء ليس للشيطان سلطان عليهم وجوابه]

واستشكل هذا بعضهم بأن الشيطان ليس له على الأنبياء [سلطنة][١٩٧]، فكيف يضاف نسيان يوسف [عليه السلام][١٩٨] إلى الشيطان؟.

وأجيب بأن الأنبياء -عليهم السلام- [لا عصمة لهم عن النسيان، إلا][١٩٩] فيما يبلغون عن الله -تعالى- فقط، وأما في غيره فإذا وقع النسيان منهم حيث يحذر وقوعه فإنه ينسب إلى الشيطان إطلاقا، وذلك فيما يخبر الله عنهم، ولا يجوز لنا نحن ذلك.

قال القرطبي[٢٠٠] : ونظير ذلك قول يوشع بن نون ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الكهف:٦٣].

---

[١٩٦] هو الإمام الحسين بن مسعود بن محمد، الفراء، أو ابن الفراء، أبو محمد، ويلقب بمحيي السنة، البغوي (٤٣٦ - ٥١٠ هـ) : الفقيه، المحدث، المفسر. نسبته إلى (بغا) من قرى خراسان، بين هراة ومرو. له (التهذيب) في فقه الشافعية، و (شرح السنة) و (لباب التأويل في معالم التنزيل) و (مصابيح السنة) و (الجمع بين الصحيحين) وغير ذلك. توفي بمرو الروذ. انظر «الأعلام» (٢/ ٢٥٩)

[١٩٧] في الأصلين (سلطة)

[١٩٨] كذا في المطبوع.

[١٩٩] في المطبوع (إنما يعصمون عن النسيان)

[٢٠٠] هو الإمام محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي (ت : ٦٧١ هـ) : من كبار المفسرين. من أهل قرطبة. رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمالي أسيوط، بمصر) وتوفي فيها. من كتبه " الجامع لأحكام القرآن" و " قمع الحرص بالزهد والقناعة " و " الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى" و " التذكار في أفضل الأذكار" و " التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة" و " التقريب لكتاب التمهيد". وكان ورعا متعبدا، طارحا للتكلف، يمشي بثوب واحد وعلى رأسه طاقية. انظر «الأعلام» (٥/ ٣٢٢)

[فنسب نسيانه لذكر الحوت لموسى عليه السلام إلى الشيطان][201].

[تسليط الشيطان على الأنبياء بالإنساء لا يقدح في رتبتهم]

والتحقيق في هذه المسألة : أن تسليط الشيطان على الأنبياء فيما يؤثر في [طبائعهم][202] أو في أجسادهم من غير أن يزحزحهم عن الثبات تحت أعباء النبوة وعن التبليغ كما أمروا لا يقدح في رتبتهم؛ لأنهم يفيئون إلى الله -تعالى- في آخر أمرهم، وإنما يكون ذلك لمزيد الابتلاء؛ لأنهم أشد الناس بلاء.

وذلك كما أثر كلام الشيطان في نفس آدم -عليه السلام- حتى ذاق الشجرة. وقد كان شديد الحرص على أن لا يخالف أمر ربه.

وكما أثر في بدن يعقوب -عليه السلام- حتى ابتلى بما لا مزيد عليه.

وكما أثر السحر في بدن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وفي فكره، حتى كان يخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله، وأنه أتى النساء وما أتاهن، حتى بعث الله -تعالى- إليه الملك فرقاه بالمعوذتين.

وكان حال يوسف -عليه السلام- حين أنساه الشيطان ذكر ربه من هذا القبيل). انتهى كلامه.[203]

---

[201] أسقطه المؤلف من المطبوع لذا أثبته هنا.

[202] في الأصلين : (طباعهم)

[203] انظر : «حسن التنبه لما ورد في التشبه» (٥/٥٥٨-٥٦٠)

[من أمثلة وقوع النبي صلى الله عليه وسلم في النسيان]

وقد وقع النسيان لنبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- كما أخرجه البخاري[٢٠٤]، عن أحمد بن أبي رجاء قال: حدثنا أبو أسامة عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: سمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رجلا يقرأ في سورة بالليل فقال: «رحمه لقد أذكرني كذا وكذا».[٢٠٥]

وقال الله -تعالى- خطابا لنبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-: ﴿سنقرئك فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ۝٧﴾ [الأعلى].

قال البيضاوي: (﴿سنقرئك﴾ على لسان جبريل [عليه الصلاة والسلام][٢٠٦]، أو سنجعلك قارئا بإلهام القراءة، ﴿﴿فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ أصلا من قوة الحفظ، مع أنك أمي؛ ليكون ذلك آية أخرى لك، مع أن الإخبار به عما يستقبل ووقوعه كذلك أيضا من الآيات، وقيل: نهي، والألف للفاصلة كقوله ﴿﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب:٦٧]. ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ بأن نسخ، وقيل: المراد به القلة والندرة؛ لما روي أنه -عليه السلام- «أسقط آية من قرائته في الصلاة، فحسب [أبو بكر][٢٠٧] -رضي الله عنه- أنها نسخت فقال: نسيتها»، أو نفى النسيان رأسا؛ فإن القلة تستعمل للنفي.

---

[٢٠٤] هو الإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (١٩٤ - ٢٥٦ هـ): حبر الإسلام، والحافظ لحديث رسول الله صلّى الله عليه وسلم، صاحب (الجامع الصحيح) و (التاريخ) و (الضعفاء) و (خلق أفعال العباد) و (الأدب المفرد). ولد في بخارى، ونشأ يتيما، وقام برحلة طويلة (سنة ٢١٠) في طلب الحديث، فزار خراسان والعراق ومصر والشام، وسمع من نحو ألف شيخ، وجمع نحو ست مئة ألف حديث اختار منها في صحيحه ما وثق برواته. وهو أول من وضع في الإسلام كتابا على هذا النحو. وأقام في بخارى، فتعصب عليه جماعة ورموه بالتهم، فأخرج إلى خَرْتَنْك (من قرى سمرقند) فمات فيها. انظر «الأعلام» (٦/ ٣٤)

[٢٠٥] رواه البخاري في صحيحه (٤٧٥١)

[٢٠٦] كذا في المطبوع.

[٢٠٧] كذا في الأصلين، وفي المطبوع (أبي)

﴿﴿إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ﴾ ما ظهر من أحوالكم وما بطن، أو جهرك بالقراءة مع جبريل وما دعاك إليه من مخافة النسيان، فيعلم ما فيه صلاحكم من [إنفاء][208] وإنساء)[209].

[208] كذا في الأصلين، وفي المطبوع (إبقاء)

[209] انظر: «تفسير البيضاوي» (٥/ ٣٠٥)

[خاتمة الكتاب]

قال المؤلف -نفعنا الله تعالى به- : وهذا آخر ما قصدنا إيراده في هذه الرسالة بحسب الإمكان، وبالله المستعان.

ونسأله- سبحانه- أن يديم بها الإفادة، ويعين الإخوان على حفظ العلوم الموصلة إلى حصول السعادة، والتمتع بمقام الحسنى وزيادة.

وكان التأليف لهذه الرسالة في مجلسين، آخرهما يوم الخميس الثاني من شهر ربيع الأول سنة ست ومائة وألف.

وصلى الله على سيدنا محمدوعلى آله وصحبه وسلم تسليما

إلى يوم الدين آمين

والحمد لله رب العالمين.[٢١٠]

[٢١٠] قال العبد الفقير الحقير ابن حرجو المقر بالعجز والتقصير : هذا آخر ما وجدته في النسخة المخطوطة التي اعتمدت عليها، وبهذا انتهى تحقيقي لهذا الكتاب، حامدا لله الكريم الوهاب، وكان ذلك في مساء يوم الثلاثاء الموافق ١٢/ ٤/ ٢٠١٦ م، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[فهرس المراجع]

١) الأشباه والنظائر : زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

٢) الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

٣) تاج العروس : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية

٤) تفسير البيضاوي / أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ

٥) تكملة المعاجم العربية : رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: ١٣٠٠هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة: الأولى، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ١١

٦) حسن التنبه لما ورد في التشبه : نجم الدين الغزي، تحقيق : لجنة مختصة من المحققين، مؤسسة النوادر، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٢ هـ

٧) الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز : عبد الغني النابلسي، تحقيق : رياض عبد الحميد مراد، دار المعرفة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٠ هـ

٨) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، وعدد الأجزاء: ١٠

٩) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر : عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٣٣٥هـ)، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار - من أعضاء مجمع اللغة العربية، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

١٠) ديوان الإسلام : شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (المتوفى: ١١٦٧هـ)، المحقق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، عدد الأجزاء: ٤

١١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر : محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، الناشر: دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، عدد الأجزاء: ٤

١٢) سنن ابن ماجه : ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، عدد الأجزاء: ٢

١٣) سنن البيهقي : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، الناشر : مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة : الطبعة : الأولى ـ ١٣٤٤ هـ، عدد الأجزاء : ١٠

١٤) شرح منار الأنوار في أصول الفقه :

١٥) صحيح البخاري : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق، عدد الأجزاء: ٦

١٦) طبقات الشافعية الكبرى : تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ عدد الأجزاء: ١٠

١٧) فهرس الفهارس : محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت ص. ب: ١١٣/ ٥٧٨٧، الطبعة: ٢، ١٩٨٢، عدد الأجزاء: ٢

١٨) فيض القدير شرح الجامع الصغير : زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦، عدد الأجزاء: ٦

١٩) القاموس المحيط : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٢٠) القانون في الطب : الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، شرف الملك: الفيلسوف الرئيس (المتوفى: ٤٢٨هـ)، المحقق: وضع حواشيه محمد أمين الضناوي، عدد الأجزاء: ٣

٢١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء

التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: ١٩٤١م، عدد الأجزاء: ٦

٢٢) مخطوط ((شرح المنظومة الدمياطية)) للشيخ إبراهيم بن محمد سعيد بن حسن بن محمد الأسد (ت :١١٩٥)

٢٣) مخطوط قلائد العقيان فيما يورث الفقر والنسيان

٢٤) مرآة الأصول في شرح مرقاة الوصول :

٢٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، عدد الأجزاء: ٢

٢٦) معجم اللغة العربية المعاصرة : د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، عدد الأجزاء: ٤

٢٧) معجم المؤلفين : عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، عدد الأجزاء: ١٣

٢٨) المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة، بدون سنة الطبع

٢٩) هدية العارفين : إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، عدد الأجزاء: ٢

[فهرس الموضوعات]